

12-1-2020

## إستراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة المسلمة في ظل متغيرات العصر Strategies of creating a positive environment for Islamic family under the circumstances of the modern time

Naheel Ali Saleh  
Yarmouk University, naheel.saleh@yu.edu.jo

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois>



Part of the [Islamic Studies Commons](#)

---

### Recommended Citation

Saleh, Naheel Ali (2020) "إستراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة المسلمة في ظل متغيرات العصر" Strategies of creating a positive environment for Islamic family under the circumstances of the modern time," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 16: Iss. 4, Article 13.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss4/13>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## استراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة المسلمة في ظل متغيرات العصر

د. نهيل علي حسن صالح\*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٩/٨/٢٠ م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٩/١١/١٠ م

### ملخص

هدف البحث إلى استقصاء الإستراتيجيات الجاذبة لتكوين بيئة إيجابية في الأسرة المسلمة، من خلال بيان مفهوم البيئة الأسرية الإيجابية وخصائصها والكشف عن تحدياتها المختلفة التي تؤثر سلباً على الأسرة المعاصرة، والتفصيل في الإستراتيجيات الجاذبة للبيئة الإيجابية وآليات تطبيقها، واستند هذا البحث على المنهج التحليلي الاستنباطي القائم على تحليل النصوص الشرعية والدراسات من مصادرها الأصلية. وقد أظهرت نتائج البحث مجموعة من تحديات تكوين البيئة الأسرية الإيجابية، كالتحديات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، واقترحت الباحثة مجموعة من الإستراتيجيات معتمدة على الأصول الشرعية في استنباطها، حيث شكلت هذه المجموعة متسلسلة منظمة وفق مبدأ تأسيس البدايات، ولكل واحدة من الإستراتيجيات أهداف ووسائل ومؤشرات نجاح يعرف من خلالها مدى الفاعلية لجذب البيئة الإيجابية في الأسرة المسلمة.

وأوصت الباحثة بضرورة تدريب الباحثين التربويين على إعداد دورات وورش عمل لنشر وعي الإيجابية بين أفراد المجتمع، وإعادة النظر في برامج التأهيل الأسري وفق منهجها، وتشجيع الفرق البحثية ومواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل إستراتيجياتها. الكلمات المفتاحية: إستراتيجيات، بيئة إيجابية، الأسرة، تحديات معاصرة.

## Strategies of creating a positive environment for Islamic family under the circumstances of the modern time

### Abstract

The aim of this research is to investigate the strategies of creating a positive environment for the Muslim family in light of the changing era by demonstrating the concept of the positive family environment and its characteristics beside uncovering its components and challenges. The research was based on the deductive analytical approach.

The results of the research revealed a set of challenges to the formation of a positive family environment in light of the changing era, such as psychological, social, economic and technological challenges, moreover, the effectiveness, consideration of priorities, kindness and integrity are some characteristics of the strategies that attracts to a positive environment. The researcher recommended that educational researchers should be trained to prepare courses to raise the awareness about positiveness as well as reconsidering

\* أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

the family rehabilitation programs in accordance with its approach and encourage research teams and social networking sites to activate the positiveness strategies.

## المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد: فقد شملت الأصول الإسلامية ما يحتاجه الإنسان في شتى المجالات خلال مسيرة حياته، فكان النظام التربوي المعتمد على الأصول نظاماً شمولياً منتجاً قادراً على مواجهة المستقبل بكفاءة أكبر، حيث إن التربية في مفهومها الحديث عبارة عن عملية تغيير وتطوير، ونتائج هذه العملية ملقاة على عاتق المؤسسات التربوية؛ إذ يقع عليها عبء اتخاذ القرارات للتغلب على المشكلات والتحديات التي تعترضها والتمهيد للتطورات والتغيرات المنتظرة، خاصة في زمن التكنولوجيا والتقنيات التي شكلت التحدي الأكبر في إمكانية امتلاكها لإستراتيجيات التعامل مع منسوبيها بإيجابية بحيث تحقق الأهداف المرجوة منهم، وتزيد من مستوى أدائهم وتطوير إمكاناتهم.

لذلك ضمنت الأسرة المسلمة بفضل المرجع والإستراتيجيات الحكيمة التي انتظمت الحياة بجوانبها المختلفة فاعلية مطردة، الأمر الذي أثر إيجاباً في حركة حياة المسلم، وأثمر خلقاً وعلماً وتقدماً، فسيادة الروح الإيجابية في البيئة الأسرية يترك أثره في طريقة تفكير الأبناء، حيث تطلق فاعلية سارية في السلوك، ليكون سلوك المؤمن أساساً ومرتكزاً لرفي الفرد والمجتمع.

واختيار الإستراتيجيات المناسبة البناء ذات الأهداف والوسائل والأساليب وآليات التطبيق ومؤشرات النجاح، من شأنه تعديل مسار وتوجه أفراد الأسرة، الأمر الذي يسهم في جذب البيئة الإيجابية في الأسرة المسلمة، حيث إن الفكر الإستراتيجي يقوم على بناء خطط شاملة وأساليب متنوعة ووسائل هادفة، يؤخذ بها في القمة والقاعدة على حد سواء لتحقيق الأهداف المرجوة، وليس من هدف أسمى للمجتمعات من بناء أسر إيجابية؛ مستقيمة على منهج الله تعالى، فاعلة، مؤثرة في أبنائها وفي محيطها وفي أمتها، وقد خص الله تعالى هذه الأسر بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

ومن هنا، كان هذا البحث ليسلط الضوء على مفهوم البيئة الأسرية الإيجابية وخصائصها والكشف عن مقوماتها وتحدياتها في ظل متغيرات العصر، والخلوص إلى إستراتيجيات رائدة مستتبطة من أصول العقيدة الإسلامية، تعمل على تنمية الإيجابية في حياة الأسر المسلمة، إذ بيانها ونشرها إسهام في تفعيل المنهج الحقيقي الذي أراده الله تعالى ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، وتوجيه لبرامج أسرية واقعية من شأنها أن تعيد جودة النظام الأسري إلى مساره في المستقبل القريب بإذن الله تعالى.

## مشكلة البحث وتساؤلاته.

انبثقت مشكلة البحث من وجود تأثير البيئة السلبية القائمة في واقع الأسرة المسلمة، بفعل التحديات المختلفة على الإطار الشخصي أو الجماعي في جميع مجالات الحياة، كالمجالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والمعلوماتية

## نهيل صالح

والتكنولوجية، مما أدى إلى الفصل القائم بين عالم التنظير وعالم التطبيق في برامج تأهيلها وإرشادها، والذي أبعدها عن أدوارها المجتمعية الإيجابية الفاعلة، فأصبحت ما بين أسرة مُستسلمة سلبية مفتونة، أو أسرة قاعدة عن العمل تظن أنها تؤدي الواجب، وما بين أسرة لديها توجهات إيجابية وتسعى للإصلاح عن طريق فهمها للتحديات والتصدي لها، وحماية أفرادها من أخطارها.

ولن يتم الارتقاء بواقع الأسرة المسلمة إلا بالعودة إلى أصول الإسلام والعقيدة الإسلامية، وإعادة تشكيل تفكير الوالدين من جديد، من خلال إستراتيجيات بناء ينفذها الوالدان مع الأبناء في مراحل أعمارهم المختلفة، بحيث تتكون أسرة لديها توجهات جاذبة إيجابية، تسعى للإصلاح عن طريق فهمها للتحديات والتصدي لها، وحماية أفرادها من أخطارها. وهنا يتساءل المرء عن كيفية تكوين أسرة ذات بعد إيجابي فاعل جاذب لأفرادها، الأمر الذي أوجب هذا البحث لبيان مفهوم البيئة الأسرية الإيجابية وأهميتها، وتحديد خصائصها، والكشف عن أهم التحديات التي تواجهها، ومن ثم بناء إستراتيجيات جاذبة لتكوينها في ظل المتغيرات، خاصة في محطة تاريخية مفصلية كالتالي نعيشها اليوم، ويكون ذلك بالإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما إستراتيجيات تكوين بيئة إيجابية للأسرة المسلمة في ظل متغيرات العصر، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما مفهوم البيئة الأسرية الإيجابية وما خصائصها؟
٢. ما تحديات تكوين بيئة أسرية إيجابية في ظل متغيرات العصر؟
٣. ما الإستراتيجيات الجاذبة لتنمية الإيجابية في البيئة الأسرية؟

### أهداف البحث.

للبحث هدف عام يتحدد في استقصاء إستراتيجيات تكوين بيئة إيجابية للأسرة المسلمة في ظل متغيرات العصر، ويتحقق الهدف من خلال الأهداف الفرعية الآتية:

١. بيان مفهوم البيئة الأسرية الإيجابية وما خصائصها.
٢. تحديد تحديات تكوين بيئة أسرية إيجابية في ظل متغيرات العصر.
٣. الكشف عن الإستراتيجيات الجاذبة لتنمية الإيجابية في البيئة الأسرية.

### أهمية البحث.

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١. إضافة البعد الإستراتيجي في مواجهة تحديات الأسرة المسلمة وتفعيل الدلالات التربوية العميقة والقواعد التي ترتقي بواقعها من عالم التنظير إلى عالم التطبيق.
٢. الإسهام في الدراسات الاجتماعية الأسرية المرتبطة بالمضامين العقدية الشرعية القادرة على بناء إستراتيجيات حقيقية، لها تصور منظم وخطوات مدروسة في بناء الأسرة الإيجابية.
٣. تزويد الباحثين بإستراتيجيات مقترحة تشكل لهم البناء النظري لمجموعة من الدراسات الميدانية والبرامج التدريبية المهمة بالدراسات التربوية والأسرية وأساليب التعامل مع الأبناء.

**منهج البحث.**

استند هذا البحث على المنهج التحليلي الاستنباطي القائم على تحليل النصوص الشرعية والدراسات من مراجعها الأصلية التي تفيد في استنباط إستراتيجيات فاعلة تعمل على تكوين بيئة أسرية إيجابية وتحليلها والكشف عن محاورها بما يخدم أغراض البحث.

**الدراسات السابقة.**

لم تجد الباحثة دراسة أفردت موضوع إستراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة المسلمة في ظل متغيرات العصر في دراسة علمية مستقلة، بينما كثرت الدراسات التي تناولت موضوع تحديات الأسرة المعاصرة والتي ذكرت ضمناً في البحث، وكذلك الدراسات التي بحثت موضوع الإيجابية وأهميتها، ولكن لم تقم دراسة مفردة في بناء إستراتيجيات خاصة بتكوين البيئة الإيجابية الأسرية.

**مصطلحات البحث.**

**إستراتيجيات:** عرف لفظ الإستراتيجية عند القدماء، بمعنى الفن العام<sup>(١)</sup>، وعرفت اصطلاحاً بأنها مجموعة من طرائق ووسائل محددة يمكن استعمالها في تحقيق هدف محدد بمهارة عالية<sup>(٢)</sup>.

وتقصد الباحثة بمصطلح إستراتيجية إجرائياً: هي إجراءات متكاملة وخطوات مدروسة تتضوي على قواعد ومبادئ وخطط شاملة وأساليب متنوعة ووسائل هادفة، يؤخذ بها من القاعدة إلى القمة لتحقيق الأهداف المرجوة.

**الأسرة:** ويراد بالأسرة: أهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك<sup>(٣)</sup>، وهي الوحدة الأولى في المجتمع، وأولى علاقاته التي تكون فيها العلاقات مباشرة، يتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً، ويكتسب الكثير من معارفه ومهاراته واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكنه<sup>(٤)</sup>.

وتقصد الباحثة بمصطلح الأسرة إجرائياً: الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تدور حول المعنى الرحمي القريب الذي يحيط بالأبناء، والمبنية وفق إرادة الله تعالى ومنهجه، والتي لها أهدافها وغاياتها السامية للوصول إلى عمارة الأرض، والتي بدأت تنفس رغم تعلقها بالدم.

**الإيجابية:** يعود المعنى اللغوي إلى أصل الفعل "وجب" ويعني: الوقوع وللزوم، تقول: وجب وجوباً، أي: لزم واستحق<sup>(٥)</sup>، وتعرف اصطلاحاً بأنها: "درجة عالية من الفاعلية الفكرية والشعورية والنفسية، تترتب عليها وضعية حسنة من الطمأنينة والارتياح إلى جانب وضعية جيدة من الالتزام والإنتاجية، بالإضافة إلى نجاح في العلاقات الاجتماعية"<sup>(٦)</sup>. وتعرف بأنها: "سمة في النفس، تدفع صاحبها إلى القيام بالمهام التي أوكلت إليه، فيؤديها على أحسن وجه"<sup>(٧)</sup>.

**البيئة الأسرية الإيجابية:** تعرف الباحثة هذا المفهوم بأنه: المناخ العام السائد في الأسرة، الذي يتسم بالاستقامة والفاعلية والتميز والتنظيم، والذي يدركه الأبناء ويشكله الوالدان، بحيث يتضمن أساليب الحوار الهادف والتنشئة السوية والإلتقان في أداء الواجبات نحو الأبناء والآباء والمجتمع ككل لتحقيق السكن، والوصول إلى -رضوان الله تعالى-.

## المبحث الأول:

### مفهوم البيئة الأسرية الإيجابية وخصائصها.

#### المطلب الأول: مفهوم البيئة الأسرية الإيجابية وأهميتها في تربية الأبناء.

##### أولاً: مفهوم البيئة الأسرية الإيجابية وأسسها.

يتكون هذا المفهوم المركب من ثلاث مفردات هي:

**مفهوم البيئة:** ويقصد بها جميع العوامل المادية، والاجتماعية، والثقافية، التي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على النشء<sup>(٨)</sup>، وتشمل: الأسرة، والأصدقاء، والمدرسة، وكل المعامل التي يتلقى فيها الفرد مختلف أنواع العلوم، ويكتسب القيم، والفضائل، والأخلاقيات، حيث تسهم في تعيين أنماط سلوكه، وأساليبه في مجابهة مواقف الحياة، وكلما كانت صحية ومتنوعة أثرت إيجابياً في بناء الشخصية.

ويمكن تقسيم البيئة المحيطة بالفرد إلى قسمين: البيئة الداخلية: حيث يتأثر الجنين في هذه المرحلة بعوامل عدة منها: الغذاء، والحالة الانفعالية، والنفسية، والأمراض التي تعترى الأم<sup>(٩)</sup>، والبيئة الخارجية: تشمل البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية، وكلاهما مؤثر في حياة الفرد، لذا توجهت الدراسات التربوية إلى إيلائهما العناية اللازمة لضمان سلامة التربية وإيجابيتها.

والذي يؤكد عليه البحث هو ذلك المحيط الداخلي أو الخارجي الذي من الممكن أن يؤثر على مفردات حياة الأفراد وعلى أنماط معيشتهم وأفكارهم وسلوكياتهم.

**مفهوم الأسرة:** تعود المعاجم اللغوية إلى الجذر الثلاثي (أسر) الهمزة والسين والراء، ويعني الحبس والإمساك، وأسرة الرجل رهطه؛ لأنه يتقوى بهم<sup>(١٠)</sup>.

ويراد بالأسرة: أهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك<sup>(١١)</sup>، والذي يتضح أن الاستخدام اللغوي يؤكد على معنى القوة والشدة، والروابط بين الأشخاص، وجميعها مرادة في البحث.

أما معنى الأسرة اصطلاحاً: فتعرف بأنها الوحدة الأولى في المجتمع، وأولى علاقاته التي تكون فيها العلاقات مباشرة، يتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً، ويكتسب الكثير من معارفه ومهاراته واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمانه وسكنه<sup>(١٢)</sup>.

كما تعرف بأنها: "جماعة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة أو أكثر، يرتبطون برباط الزواج وتنشأ بينهم علاقة جنسية يقرها الشرع، وتتوافق مع أعراف المجتمع وتقاليد، ينتج عنها إنجاب أطفال يشتركون معاً في المسكن نفسه ضمن أدوار اجتماعية واقتصادية وثقافية مشتركة، وتقوم الأسرة بتوجيه هؤلاء الأبناء ليتمثلوا قيم المجتمع وأهدافه عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تشمل الأسرة إلى جانب الوالدين والأبناء بعض الأقارب<sup>(١٣)</sup>.

ومن تعريفاتها كذلك: رابطة اجتماعية تتألف من الزوج والزوجة وأطفالهما أو دون أطفال، كما قد تتكون الأسرة من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها، وقد تتسع الأسرة بحيث تضم الأجداد والأحفاد وبعض الأقارب<sup>(١٤)</sup>.

## استراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة

يلحظ على التعريفات السابقة أن أصحابها أرادوا تحديد شروط تشكيل الأسرة وضوابطها، وكذلك الأشكال المتنوعة للأسر، لذا تنبه الباحثة على أن مقصود البحث يدور حول المعنى الرحمي القريب الذي يحيط بالأبناء، والروابط الاجتماعية المبنية بينهم وفق إرادة الله تعالى، والتي لها أهدافها وغاياتها السامية للوصول إلى عمارة الأرض وتحقيق رضوان الله، والذي بدأت تنفس روابطه رغم تعلقه بالدم.

**مفهوم الإيجابية:** يعود المعنى اللغوي إلى أصل الفعل "وجب" ويعني الوقوع واللزوم، تقول: وجب وجوباً، أي لزم واستحق<sup>(١٥)</sup>، وهو مصدر صناعي ويعني ضد السلبية<sup>(١٦)</sup>.

وعند الرجوع إلى ترجمة positive في اللغة الإنجليزية نجد جميع المعاني الواردة توحى بالقوة والحسم والفاعلية، فتأتي في المعاجم بمعنى: إيجابي، بَنَاء، بَات، ثابت، جازم، حَقِيقِي، حاسِم، عَمَلِي، قاطِع، مُتَأَكِّد، وغيرها من المصطلحات الدالة على المعاني الثلاثة.

وعن معنى الإيجابية اصطلاحاً يشير بكار إلى أن صعوبة العثور على تعريف جامع مانع للإيجابية، لأنه مصطلح يكتنفه الغموض على رغم من كثرة تداوله، كما أن التعريفات تخضع لنوع من الانتقاء، ولهذا من السهل تحليلها بالمعاني المنحرفة أو غير الملائمة<sup>(١٧)</sup>، ويظهر ذلك من التعريفات المتنوعة والتي تحمل دلالات مختلفة، منها:

الإيجابية: مكون نفسي يتم التعرف عليه كمفهوم معياري ينطوي على خصائص نفسية تتدرج في مستوياتها متتابعة ومتسلسلة تصاعدياً، قاعدتها التفكير الإيجابي، وقمتها القابلة للتغيير والتحسين المستمر، وبين السفح والقمة توجد مستويات<sup>(١٨)</sup>، وهي: "سمة في النفس، تدفع صاحبها إلى القيام بالمهام التي أوكلت إليه، فيؤديها على أحسن وجه"<sup>(١٩)</sup>. كما تعني الإيجابية التحرك السريع في معالجة الواقع إصلاحاً أو تغييراً دون توجيه أو أمر خارجي، وإنما هو تحرك ذاتي بتوجيه داخلي، ومعنى أن يكون الإنسان إيجابياً أن يصير قوة فاعلة في مجتمعه، وعنصراً نشاطاً في أمته من أجل رفعتها وبناء نهضتها<sup>(٢٠)</sup>.

ومن التعريفات كذلك: "الإيجابية درجة عالية من الفاعلية الفكرية والشعورية والنفسية، تترتب عليها وضعية حسنة من الطمأنينة والارتياح إلى جانب وضعية جيدة من الالتزام والإنتاجية، بالإضافة إلى نجاح في العلاقات الاجتماعية"<sup>(٢١)</sup>.

والملاحظ على التعريفات السابقة أن أصحابها انقسموا إلى فريقين: الأول: يؤكد على المحتوى الداخلي النفسي، والثاني: يؤكد على الخارجي الإصلاحي، ومعلوم أن الفرد الإيجابي من يجمع نفس إيجابية وسلوك إيجابي، لذا لا بد من الجمع بينهما. وبناء على ما سبق، تعرف الباحثة البيئة الأسرية الإيجابية بأنها: المناخ العام السائد في الأسرة، الذي يتسم بالاستقامة والفاعلية والتميز والتنظيم، والذي يدرسه الأبناء ويشكله الوالدان، بحيث يتضمن أساليب الحوار الهادف والتنشئة السوية والإتيان في أداء الواجبات نحو الأبناء والآباء والمجتمع ككل.

ومن التعريف السابق تؤكد الباحثة على ضرورة توافر أسس أربعة للبيئة الإيجابية، هي:

١. **الاستقامة:** فالإيجابية تبدأ مع الحاكمية للشرع بمعنى أنها محكومة بالاستقامة.
٢. **الفاعلية الفكرية والسلوكية، والفاعلية على أنواع:** فاعلية في التعامل مع الذات بقدراتها وطاقاتها، وفاعلية بالتعامل مع البشر، وفاعلية في التعامل مع السكون وعالم الأشياء.

٣. الأداء المتميز، هذا بشأن الخبرات البشرية فالنجاحات محكومة بمعايير الأداء البشري المتميز.

٤. التأثير، وهذا العنصر يستوجب وجود الإتقان ومهارات القيادة.

وباجتماع هذه الأسس يمكن توجيه الأسرة إلى الإيجابية حتى تكون ذات فاعلية في وسطها ومجتمعها.

### ثانياً: أهمية البيئة الأسرية الإيجابية في تربية الأبناء.

تعدّ الأسرة المسلمة الخلية الأولى التي تنشأ فيها الأجيال، وترى إلى أن يصير أبنائها أصحاب أسر أخرى تسند إليهم مهام اجتماعية ومسؤوليات متفاوتة، وترجع أهمية البيئة الأسرية الإيجابية ومكانتها وقيمتها في المجتمع إلى النقاط الآتية:

- (١) مكانة الأسرة وقيمتها في المجتمع من حيث اعتبارات عدة، وهي<sup>(٢٢)</sup>:
  - أن الأسرة هي المحدد العام والشكل الخارجي لتصرفات أفرادها، فهي التي تُظهر أهمية الخصائص والطبائع والميزات التي يقوم عليها جميع أفرادها.
  - تُبنى الأسرة على أوضاع ومتطلبات عديدة يقرها المجتمع ويعترف بها؛ فالعلاقة الزوجية التي هي أساس الأسرة ومحورها تقوم على مصطلح الزواج الذي يقرّه المجتمع ويؤكدّه.
  - تُؤثر الأسرة في النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع وتتأثر بها.
  - الأسرة هي الوسط الذي اعتمد عليه المجتمع ليحقق فيه الإنسان دوافعه الطبيعية والاجتماعية.
  - الأسرة وحدة اقتصادية قائمة بذاتها، فقد كانت قديماً قائمة بكل مُستلزمات الحياة واحتياجاتها، ولها دور كبير في تحديد اقتصاديات الدول ونمائها؛ فنجاح الأسرة وتطورها يؤدي إلى نجاح المجتمع بأكمله.
- (٢) العناية بالبيئة الأسرية الإيجابية يعني تكوين مجموعة من الأسر المتفاعلة الإيجابية للمجتمع، وهذا الأمر يحقق فاعلية للمجتمع، فيتعاملها مع غيرها من الأسر بإيجابية نشر لوعي الإيجابية وتعزيز لها في المجتمع ككل.
- (٣) تكوين البيئة الأسرية الإيجابية يعني تحديد أساليب تربية الأسرة لأبنائها، وضبط للمسؤوليات الاجتماعية التي تخصهم، والعودة بالأسر إلى سنة الله تعالى من إيجابها، وبالتالي تحقيق لسكن الإنسان الذي لا يتحقق إلا بها.
- (٤) كما أن هذه البيئة ضمان لجودة تعامل الأسرة فيما بينها، فتأثيرها ينتقل إلى أدوار أسر المجتمع ومسؤولياتهم الاجتماعية، ومعلوم انعكاس ذلك على قوة المجتمع الإسلامي.

(٥) بتكوين بيئة أسرية إيجابية تحصيل لثمرات ونجاحات عديدة في الدنيا والآخرة، ويكفي قول الله تعالى: ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ٩٠].

لكن حتى نحقق هذه البيئة المثمرة بالخير على المجتمع المسلم، ينبغي التنبيه إلى أمرين ضروريين، هما:

- ١- لا بد من صلاح مؤسسيها، وصلاح منهجها وقيمتها حتى تؤدي دورها وفعاليتها.
- ٢- لا بد من البحث عن الصورة الصحيحة للأسرة الإيجابية، والبحث عن الإنجاز الحقيقي الذي يجب أن يكون، فكما يقول بكر: "بين الإيجابية وغيرها من النجاحات المؤقتة هامش ضيق علينا توخيه خوفاً من اقتناع النفس بذلك الإنجاز الوهمي"<sup>(٢٣)</sup>.

**المطلب الثاني: خصائص الأسرة الإيجابية.**

من خلال ما سبق عرضه في موضوع أسس تكوين البيئة الإيجابية، يظهر أنها تتصف بعدد من الخصائص التي تجتمع في نسق واحد لتشكل صورة الأسرة المسلمة المنشودة ذات الطابع الإيجابي، ومن هذه الخصائص:

**(١) الالتزام بشرع الله.**

إن الكيان الأساس في بناء المجتمع هو الأسرة، بحيث تُقاس قوّته أو ضعفه بقدر تماسك الأسرة أو ضعفها والمحدد للقوة أو الضعف هو التزامها بشرع الله وتمسكها به.

وتعدّ الاستقامة من أعظم ثمرات الإيمان، فهي السير على صراط الله المستقيم، وترجمة الأقوال الصادقة إلى أفعال محمودة، دون إفراط أو تفريط<sup>(٢٤)</sup>، ومضمون الاستقامة جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣]، أي: عملوا بطاعة الله وسنة رسوله، والاستقامة من أسس الشخصية، إذ بها يحصل اليقين وتتم بها الاستجابة، وتصحح بها أوضاع السلوك، ويستقيم التفاعل مع الآخرين، "استقام وثبت على ما ذكر من التوبة، والإيمان، والعمل الصالح ولم ينكث"<sup>(٢٥)</sup>.

وقد ذكر الله تعالى من صفات عباد الرحمن الذين استقاموا لأمر ربهم استقامة مسلّمهم في أسره بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِمَنْتَقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]، أي: "أنه لا شبهة أن المراد أن يكون قرّة أعين لهم في الدين لا في الأمور الدنيوية من المال والجمال ثم ذكروا فيه وجهان: أحدهما: أنهم سألوا أزواجاً وذرية في الدنيا يشاركونهم فأحبوا أن يكونوا معهم في التمسك بطاعة الله فيقوى طمعهم في أن يحصلوا معهم في الجنة فيتكامل سرورهم في الدنيا بهذا الطمع وفي الآخرة عند حصول الثواب، والثاني: أنهم سألوا أن يلحق الله أزواجهم وذرّيتهم بهم في الجنة ليتم سرورهم بهم"<sup>(٢٦)</sup>.

وكذلك قوله ﷺ: ﴿قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِم﴾<sup>(٢٧)</sup>، فقد جمع في هاتين الجملتين جميع معاني الإسلام؛ لأنه توحيد وطاعة، فالتوحيد حاصل بالجملة الأولى، والطاعة في جميع أنواعها ضمن الجملة الثانية<sup>(٢٨)</sup>.

كما أن الحديث الشريف "دليل على أن النبي ﷺ أوتي جوامع الكلم، واختصر له القول اختصاراً، فقد جمع لهذا السائل في هاتين الكلمتين معاني الإسلام والإيمان كلها، ويقضي هذا استحضار تفصيل معاني الإيمان الشرعي بقلبه، وأمره بالاستقامة على أعمال الطاعات، والانتهاز عن جميع المخالفات؛ إذ لا تتأتى الاستقامة مع شيء من الاعوجاج، فإنها ضده"<sup>(٢٩)</sup>، فالأسرة المستقيمة على منهج الله أسرة إيجابية يأمن المجتمع شرها ويقطف ثمار خيرها.

**(٢) الفاعلية أو الحركة الإيجابية البشرية.**

وهذه الحركة الإيجابية مربوطة ومحكومة باستقامة المرء وفق منهج الله، "فالامتلاء النفسي الذي يولد الإيمان بكل شعبه وفروعه هو الأصل في الغنى النفسي، فالمسلم إيجابي وفاعل ومؤثر، وتتطلب صفة الإيجابية والفاعلية والتأثير من المسلم الوقوف إلى جانب الخير والخيرين"<sup>(٣٠)</sup>.

وبما أن ظاهرة الحركة المستمرة تشمل الكون والحياة وفيه تشمل الإنسان، فهذه الظاهرة الحيوية، يستشعرها المرء في كل شيء، وقد صور الله تعالى هذه الحركة المستمرة بقوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٦].

[٣٨]، وهذه الحركة الدائبة ليست عشوائية، بل تحكمها قوانين ثابتة، وهي سنن إلهية لا تتبدل ولا تتغير إلا بإذنه تعالى، فتظل تحافظ على سيرها في توافق عجيب ينتظم فيه كل شيء، بما فيه ظاهرتا الليل والنهار: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]، وكذلك لو تأملت أصغر جرم كوني وهو الذرة؛ لوجدت أن العلماء قد أثبتوا أن الحركة المستمرة الدائبة لمكوناتها هي إحدى سماتها ومميزاتها الثابتة.

وتوافقاً مع السنن الكونية تأتي السنن الاجتماعية لتظهر اهتمام الإسلام بغرس الإيجابية في الأبناء قبل نعمة أظفارهم، فمنذ نفخ الروح يبدأ الجنين بالتحرك، وكأنه يريد أن يرفض السكون والهدوء؛ لأن السكون يعني الموت، وتأتي الخصائص المكتسبة التي يقع عبء تميمتها وصلتها على الأبوين والبيئة المحيطة، فيستخدم الأبوين جميع الوسائل المشروعة في سبيل تعزيز الإيجابية في النفوس<sup>(٣١)</sup>.

كما ويعلم الإنسان أن الله لا يهب نعمه العظيمة إلا لمن يسعى في أسباب الحصول عليها، أي: يتعامل بطبيعة إيجابية مع النعم التي وهبها له الحق سبحانه، وفي ذلك يقول جل وعلا: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: الآية ١١٤].

### ٣) مسؤولية تربية الأبناء وإعدادهم للحياة الدنيا والآخرة.

أكدت الشريعة الإسلامية على أهمية الدور التربوي للأسرة وتحمل الآباء مسؤولية كبرى في تربية أبنائهم، والإسهام الواضح في إعدادهم الإعداد المتكامل للحياة الدنيا والآخرة. وتتخلص مسؤولية الأسرة في الآتي<sup>(٣٢)</sup>:

١. تنمية شخصية الأبناء.
٢. حماية الشخصية من كل مكروه أو زيغ ووقايتها.
٣. العمل على العلاج والإصلاح.

وقد أسس رسول الله ﷺ للأسرة المسؤولة بقوله: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا)<sup>(٣٣)</sup>.

وعلق ابن القيم بقوله: "فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوها صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً"<sup>(٣٤)</sup>.

وفي قوله -رحمه الله- تصريح في أن تخلي الأسرة عن المسؤوليات يورث فساداً عظيماً، فالإهمال وترك التعليم هي مخالفة لأولى واجبات الأسرة المسلمة، والتي لها نتائج سلبية على الجيل وعلى المجتمع.

ولابد للأسرة أن تتكامل مسؤولياتها بحيث تعتني بجوانب شخصية الأبناء الثلاثة، الجانب المعرفي، الوجداني، والسلوكي، فالإقتصار على أحدها يوجد خللاً عظيماً في إيجابية أفرادها، فلا بد للفرد من فكر إيجابي، ونفس إيجابية، وسلوك إيجابي، بهذا فقط تحقق الأسرة مسؤوليتها أمام الله تعالى وتقوم بدورها على أكمل وجه.

**٤ تحقيق المودة والرحمة والسكن لجميع أفرادها.**

يقول الله تعالى في أصل العلاقات الأسرية: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

يقول السعدي: أزواجاً تتاسبكم وتتاسبونهن وتشاكلنكم وتشاكلونهن لتسكنوا بما رتب على الزواج من الأسباب الجالبة للمودة والرحمة، فحصل بالزوجة الاستمتاع واللذة والمنفعة بوجود الأولاد وتربيتهم، والسكن إليها، فلا تجد بين أحد في الغالب مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ﴾ يعملون أفكارهم، ويتدبرون آيات الله، وينتقلون من شيء إلى شيء (٣٥).

وقد أراد الله للأسرة أن تقوم على الأسس الصحيحة السليمة، فأرسي الدعائم السليمة الصحيحة، والأسس القويمة لتكوينها تكويناً سليماً كحاضن جيد للطفل، بحيث ينشأ نشأة سوية، متمسكاً بالقيم الإسلامية، ولهذا وردت النصوص الوافرة موجهة إليه، عاكسة روح الإسلام وأهدافه في بناء الأسرة، فالأسرة المسلمة تقوم على مبادئ معينة، مهمة وجليلة الشأن من أجل توفير جو صحي سليم لتربية الأولاد تربية سليمة على القيم الإسلامية، فهي تقوم على المودة والرحمة (٣٦). ومن أسباب السكن وميزته في الأسرة المسلمة أن يجد الزوجان والأولاد الراحة الحقيقية، ويتعمون بجو إيجابي مكوناته الرحمة والمودة منذ الصغر، مما يؤدي بهم إلى البر واللين والتواضع بتذللٍ وخضوع، وينعكس هذا الجو عليهم بالإنجاز والطموح من جهة، وعلى أسرهم لاحقاً بنفس المكونات والنواتج.

**٥ التأثير القيمي في أفرادها.**

والحديث عن التأثير يعني الحديث عن القيم الإسلامية الثابتة والمؤثرة في مؤسسي الأسرة الإيجابية، وكذلك في أفرادها، بالإضافة إلى تأثيرها في الأسر الأخرى وفي المجتمع، فلو أن كل إنسان بدأ بنفسه وأسرته لظهرت إيجابية هذه الأمة كظهور الشمس، فإذا كان التمثل بالقيم ضعيفاً خفت إيجابية الفرد.

ويقودنا الحديث عن التأثير إلى ضرورة عنصرَي الإتيقان والقيادة في هذا الزمان، أما الإتيقان: وهو من أبجديات ديننا الحنيف؛ وتكوين الأسرة المسلمة الإيجابية من أفضل الأعمال وأجلها، وهذا بلا شك يتطلب مهارات وعمل وتدريب وتنظيم، وعن القيادة: يقول تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، فهذه الخيرية تشريفٌ وتكليف، وهي تُشير بوضوح إلى وجوب أن تكون قيادة العالم لخير أمة، وقيادة الأمة بتكوين خير أسرة، وهذا يضعنا أمام تحدٍّ كبير، يتطلب مهارات بدرجة عالية وإتيقان في أداء الواجبات.

**المبحث الثاني:****تحديات تكوين البيئة الأسرية الإيجابية في ظل متغيرات العصر.**

تعرضت الأسرة المسلمة خلال التعامل مع متغيرات الحياة للكثير من التحديات، على اختلاف مجالات الحياة، فكانت التحديات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، والتي أثرت على الأسر اليوم، فأصبحت ما بين أسرة مُستسلمة سلبية مفتونة، وأسرة رافضة قاعدة عن العمل تظن أنها تؤدي الواجب، وأسرة لديها توجهات إيجابية وتسعى للإصلاح عن طريق فهمها للتحديات والتصدي لها، وحماية أفرادها من أخطارها.

لذا كان التعرف إلى هذه التحديات أولى خطوات المواجهة، وتفصيلها على النحو الآتي:

### المطلب الأول: التحدي النفسي.

إن مسؤولية الأسرة تزداد يوماً بعد يوم، والتربية تستمر وتكبر تبعاتها كلما كبر الأبناء، والأمر يتضاعف في زمن كثرت فيه الفتن، والتبس فيه الحق بالباطل وضعفت فيه الديانة، كما هو حالنا اليوم.

وإذا عرفنا أن من خصائص الشباب عدم الاستقرار النفسي، والإقبال على كل ما هو جديد، والانغماس في المحاكاة والتقليد وهم أكثر الشرائح الاجتماعية ديناميكية وحيوية فهم معرضون للسلوكيات غير السوية والانحراف أكثر من أي شريحة اجتماعية أخرى<sup>(٣٧)</sup>، نيقنا بالفعل عظم المسؤولية وصعوبة التحدي، وضرورة المتابعة والتوجيه، والبحث عن إستراتيجيات تربية بناءة في مقابل التحديات النفسية التي تواجه الأسرة المسلمة، ومن محاور هذا التحدي النفسي بما يأتي:

١. الجو النفسي العام الطارد للأبناء: حيث "إن الصمت الزوجي والعبوس المستمر يساعد كثيراً في طرد الأبناء من جو الأسرة الحميمية، وما يترتب على ذلك من حالة اليتيم الجماعي التي صارت تحتل مساحة كبيرة في بيوت المسلمين"<sup>(٣٨)</sup>.
  ٢. الجفاف العاطفي تجاه الأبناء: إذ يعاني كثير من الآباء والأمهات في هذا الوقت جفاف المشاعر تجاه أبنائهم، فلم يعد حنان الوالدين ورعايتهم وشفقتهم على أبنائهم كالسابق، بل ساد الامتناع عن منحهم الاهتمام والعناية العاطفية، وغياب الرقابة والحماية المناسبة، وهذا نوع من العنف ضد الأطفال.
  ٣. انشغال الوالدين عن الأبناء: وذلك بسبب ضغوط العمل المتواصلة، فضعف التواصل والترابط بينهم، الأمر الذي جعل الأبناء يبحثون عن الاهتمام والرعاية والحنان عند عناصر أخرى غير الأسرة، مثل: الخادمة، أو الأصدقاء.
  ٤. التوتر النفسي عند الوالدين بسبب الضغوط المادية، فقد يمارس أهل العنف ضد أبنائهم، بالإهمال أو الإيذاء اللفظي، أو الضرب؛ تقيحاً لشحنة الخيبة والعجز عن مجاراة المحيط الاجتماعي اقتصادياً<sup>(٣٩)</sup>.
- وينتج عن هذه التحديات النفسية الكثير من الآثار السلبية الخطيرة، والأمراض النفسية، وحالات العنف والجريمة، التي تمنع بناء جو إيجابي في الأسرة، وقد تصدت كثير من الدراسات تدرك أهمية الوعي الديني في تحصيل الراحة النفسية وتكوين الجودة في الحياة والرضا عن الذات وعن الآخرين، وهي رسالة بضرورة تكوين البيئة الإيجابية في الأسر، فعلى سبيل المثال أشار الرفاعي<sup>(٤٠)</sup> إلى بعض الدراسات التي وقفت على خطر التحديات النفسية واقتترحت حلولاً تسهم في التصدي لها، ومن ذلك:

- توصلت نتائج دراسة دياب (٢٠١٦م) إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الوعي الديني والرضا عن الحياة، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الوعي الديني في الرضا عن الحياة لصالح مرتفعي الوعي الديني، كما تبين أن هناك حجم تأثير مرتفع للوعي الديني على الرضا عن الحياة.
- أشارت دراسة فضل عبد الصمد (٢٠٠٢م) إلى أن الدين يمثل عنصر مهم في بناء الإنسان النفسي، والاجتماعي، والأخلاقي، والتي تبلور في مجملها معنى الحياة، وأسلوب التعامل معها، ودرجة الرضا عنها، فالدين وما يتعلق به من روحانيات يعطى الإنسان الطاقة الروحية التي تساعد في مواجهة الصعاب، مما يعطى لحياته معنى، ومن ثم يشعر بالرضا عنها.

والمطلع على الدراسات السابقة وغيرها يلحظ الرابطة بين البناء النفسي الصحيح والعامل الديني والنتائج الإيجابية في الفكر والسلوك، فكيف إذا كانت الأسس والقيم والمبادئ من الخالق ﷻ.

### المطلب الثاني: التحدي الاجتماعي.

ويتمثل التحدي الاجتماعي بالبيئة الموجهة للأبناء خارج حدود إطار الأسرة، فالأصل أن تقوم الأسرة بتوجيه الأبناء وتكون لهم بيئة مثالية لإعطاء التوجيهات البناءة في مجالات الحياة، ولكن في ظل متغيرات العصر نجد الكثير من التحديات الاجتماعية التي تمنع ذلك، ومنها:

- ١- انقطاع التفاهم بين الوالدين والأبناء: فقد ازدادت شقة الخلاف بين جيلي الآباء والأبناء في عصر المتغيرات، وأصبح لكل منهما قيم ومفاهيم ومعايير معارضة تماماً للثاني، فالأب بقي محافظاً أو تقليدياً، وأصبح الابن متحرراً حرية غير منضبطة، فحصلت الخلافات بين الطرفين وافتقد التناسق في بعض الحالات، أحياناً من يكون دور الأب مع الابن هو دور وزارة المالية للدولة، فاستقر وضع الأب بصفة ممول للبيت لا غير، وإذا كان ثمة احترام فهو احترام من أجل المال<sup>(٤١)</sup>.
- ٢- تأثير بعض الوالدين بالأفكار الغربية في تربية الأبناء، فالغرب يعطون الأبناء الحرية المطلقة في عمل ما يشاؤون، فالفتاة تخرج متى ما شاعت ومع من شاعت، وإذا حاول الوالدان منع أبنائهم تجدهم يلجؤون إلى منظمات حقوق الإنسان التي تقف في صف الأبناء، وتتادي بحقوقهم، وتطالب بحريتهم، بل قد تعاقب الوالدين على تصرفاتهم<sup>(٤٢)</sup>.
- ٣- اختيار الأصدقاء والرفقة بغير معايير، فقد يلجأ الابن إلى أصدقاء السوء لسد الفراغ الذي يشعر به<sup>(٤٣)</sup>.
- ٤- الاجتماع الوهمي في بيت واحد، أو العزلة الاجتماعية في الأسرة، فكل فرد من أفراد الأسرة صار يعيش مستقلاً عن باقي أفراد أسرته، فلا ترابط ولا تعاطف بينهم، وقد زاد الأمر تحدياً لما كبرت البيوت فأصبح كل فرد فيها يعيش عالمه المستقل تماماً عن أفراد أسرته.
- ٥- الابتعاد الخارجي للدراسة، وخلالها يعيش الأبناء في أجة الحضارة الغربية والانطلاق الأخلاقي والتحلل السلوكي، والنظرة المادية المسرفة، فيرجع معظمهم دعاء متحمسين إلى تقليد الحضارة الغربية، ونشر قيمها ومفاهيمها وتصوراتها<sup>(٤٤)</sup>.
- ٦- المحاكاة والتقليد من قبل الأطفال؛ لأن سوء أخلاق أحد الوالدين، وانغماسه في الشهوات، وانجرافه وراء الرذيلة، وانحطاط القيم الأخلاقية داخل الأسرة، جميعها يؤدي إلى استحسان الرذيلة وقيامها مقام الفضيلة، ويكون انعدام المروءة والشرف أمراً عادياً غير مستهجن، وعندئذ يقلد الطفل هذه الأنماط السلوكية، معتقداً أنها الأفضل والأجود وأنه لا بديل عنها، ويتذوق طعم الانحراف باستمرار، ويتقمص شخصية والديه المنحرفة، وتتحطم لديه القيم الفضلى منذ الصغر<sup>(٤٥)</sup>.

وتتشكل بعد ذلك النظرة المضادة والتي ترى العالم الإسلامي عالم متخلف، فتتطلق دعوات التمرد والعقوق في الجو الأسر، تلك التحديات وغيرها جعلت كثير من الدراسات تولي المشكلات الاجتماعية وحالات الطلاق وتفكك الأسر جلّ اهتمامها البحثي، فعملت على تأسيس قواعد تنقيفية للأسرة، وتقديم إسهامات من شأنها أن تكون خطوات بناءة في معالجتها،

ومن هذه الدراسات:

- قامت هيلاري كروز Hilary Cross (٢٠١٠م) بدراسة كان عنوانها: كيف تسهم الإيجابية في خلق زواج سعيد وقد هدفت لاختيار دور الإيجابية في إتمام زواج سعيد من خلال إستراتيجيات اتصال بناءة وفاعلة بينها في محاولة لمعرفة كيف يتفاعل الزوجين معاً للتقليل من الاتصال السلبي بالاعتماد على نظريات الاتصال والإرشاد الزواجي في الاتصال وتوصلت الدراسة إلى ان الاتصال الناجح الجيد الفعال بإيجابية بين الزوجين يساهم في شعورهم بالسعادة وان الإيجابية تعد مفتاح الزواج السعيد<sup>(٤٦)</sup>.
- كانت دراسة ابن عساكر (٢٠٠٨م) بعنوان: اتجاه الأسرة السعودية نحو الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية، من خلال قيام بعض المؤسسات الاجتماعية الخيرية بتتقيب الأسرة بالأساليب المثلى في التعامل بين الزوجين عن طريق الدورات التدريبية، وتمثلت عينة الدراسة من ٢٣٥ فرداً وكانت النتائج تضمن اتجاههم الإيجابي لهذا النوع من الدورات، وأوصت بضرورة إلزام الشباب المقبل على الزواج بحضور الدورات؛ لأنها ستساعدهم على تكوين أسرهم على أسس سليمة، وبينت الأساليب الداعية إلى الدورات التدريبية وهي: ارتفاع حالات الطلاق، والتغير في النظرة إلى المكانة الاجتماعية للزوجة، ووجود الدراسات الاجتماعية التي تشير إلى أهميتها، واستثمار الوعي في بعض الدول حتى أصبح عند بعضها اجبارياً<sup>(٤٧)</sup>.

### المطاب الثالث: التحدي الاقتصادي.

- إن التشابك المعقد في العلاقات الدولية، واختلاف الأنظمة الاقتصادية في العالم والذي انعكس أثره على أكثر المجتمعات الإسلامية، إذ تعددت فيها الأنظمة الاقتصادية تبعاً للاتجاه الذي يغلب على كل بلد، فكان له آثاره السلبية على الأسر المسلمة<sup>(٤٨)</sup>، فأصبحت المنفعة المادية العاجلة هي الهم الأكبر الذي يستحوذ على لب الإنسان، فيضحى في سبيله بقناعاته الإيمانية، وعباداته، وبأخلاقه الإنسانية مع أقاربه وغيرهم، إلا ما حقق منها له مصلحة مادية، فأصبح التنافس المادي هو الطاغى على حركة الحياة في كل مجالاتها<sup>(٤٩)</sup>، ومن التحديات الاقتصادية في هذا المجال:
١. الضغط المادي على الوالدين، فالعولمة تمارس في الوقت الراهن زحفها الاستهلاكي، فقد بلغت نسبة نفقات الأسر على الكماليات والمظاهر الاجتماعية ٣٢ %، ولم يقتصر الأمر على الإسراف ضمن نطاق الميزانية، بل فاقت نفقات الأسر مستوى دخلها الشهري، فيعالجون هذا العجز بالديون والقروض، فأدى ذلك إلى لجوء الوالدين إلى العمل ساعات أكثر، أو البحث عن وظيفة إضافية<sup>(٥٠)</sup>.
  ٢. تأثير الدعايات الإعلانية، وضعف الدراية بالمقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية، فوهم الضروريات أصبح غالباً على الأسرة المسلمة، مع أن الحقيقة أن معظم ما تستهلكه في تصنيف الكماليات.
  ٣. ضعف ثقافة الادخار في الأسرة ابتداء من الوالدين، وهذا نتيجة الهوس الاستهلاكي الذي يفرض اضمحلال هذه الثقافة.
  ٤. التضخم الاقتصادي ويعني ارتفاع غير طبيعي في أسعار السلع، وقد عانت السعودية ارتفاعاً ملحوظاً في قطاعات الأطعمة والأشربة والسلع والخدمات، ولا تقف آثار التضخم الاقتصادي على الحاضر بل المستقبل أيضاً كما تتسع دائرة الفقر، حيث إن نسبة الأسر الفقيرة ترتفع خلال وبعد مرحلة التضخم، كما أن بعض الأسر تضطر إلى فقدان

## استراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة

- ممتلكاتها المادية الأمر الذي يؤدي إلى التأثير على إكمال التعليم بغية ترشيد استهلاكها، مما يؤثر سلباً على بناء الفرد كلياً وثقافياً ومهنياً<sup>(٥١)</sup>.
٥. الاستهلاك البذخي والتفاخري، من خلال ممارسات سلوكية يومية تعبر عن داء الاستهلاك غير الرشيد وهدر الموارد متزايد، واستهلاك شره للكماليات فقامت الأسرة العربية في استهلاكها للمواد الغذائية أي أسرة أخرى في العالم، و ٤٥% يذهب منه إلى صناديق القمامة<sup>(٥٢)</sup>.
٦. عمالة الأطفال، ففي الأردن تضاعف تقريباً عدد الأطفال العاملين في الأردن ليتجاوز ٦٩ ألف طفلٍ منذ عام ٢٠٠٧م، ويعمل ٤٤ ألفاً منهم في أعمالٍ خطيرة حسب أحدث مسحٍ وطني لعمل الأطفال نُشر يوم الثلاثاء (١٦ آب/أغسطس)، وقالت منظمة العمل الدولية التي دعمت عملية إجراء المسح إنها قلقة جداً جراء ارتفاع عدد الأطفال المجبرين على العمل بعمر ٥-١٧ عاماً في ظروفٍ يُحتمل أن تكون خطيرة. ويحدو منظمة العمل الدولية الأمل بأن يستخدم جميع أصحاب المصلحة بيانات المسح لمعالجة هذه الظاهرة بفاعلية<sup>(٥٣)</sup>.
- والغريب في الأمر أن الثقافة الاقتصادية السلبية عمت بلاد المسلمين الغنية بل حتى البلاد المتوسطة والفقيرة؛ وذلك بسبب تأثير التحديات الأخرى وفرضها معالم وأنماط لحياة البشر لا تصلح لهم، وفي المقابل الثقافة الإيجابية ضعيفة عندهم فحلت السلبية مكانها واستفحل وضعها.

## المطلب الرابع: التحدي التكنولوجي.

- يمرّ مجتمعنا بتحوّلاتٍ سريعة وتأثيرات عالمية تخطت الحدود المحلية والإقليمية، الأمر الذي أخضع الأسرة للاعتماد على بعض وسائط تكنولوجيا المعلومات بهدف تلبية مطالب أبنائها، مما عكس ثقافة المجتمعات الأخرى بقيمتها وتقاليدها، وهذا الأمر شكل تحدياً كبيراً أمام الأسرة المسلمة، فهي مطالبة بالانفتاح والتفاعل في حدود الشرع الحكيم. وتتمثل محاور التحدي التكنولوجي بما يأتي:
- الانبهار بالثقافة الغربية، بسبب التفوق في العلوم والصناعة والتكنولوجيا، فيخلط شبابنا بين القيم الغربية والتكنولوجيا الغربية، ويظنون أن الغرب متفوق علينا في كل شيء، حتى في القيم والتقاليد والعادات، وفي حقيقة الأمر أنهم متقدمون تكنولوجياً فقط، ومتأخرون في الجوانب الأخرى، ويعود هذا إلى سنة في طبع البشر، فالمغلوب معجب بالغالِب، فيقلده ويفتن بسلوكه وإن كان على ضلال.
  - متابعة برامج التلفاز والإنترنت بحجة الثقافة والاطلاع، والتعرف على حل للمشاكل الاجتماعية، والتسلية والترفيه، إلى آخر التبريرات المقدمة في هذا الشأن، ومعلوم أن الإعلام الغربي هو المسيطر على المواد الإعلامية في مجال الأخبار والتقارير والمسلسلات والبرامج العلمية وغير العلمية، ولذلك نرى أن كثيراً مما يعرض على شاشات التلفزة العربية موادّ غربية مترجمة إلى العربية، وهذا يؤثر بلا شك في قيم شبابنا وسلوكهم<sup>(٥٤)</sup>، فأبي من هذه البرامج تؤدي فعلاً الغرض الذي أعدت من أجله من خلال تحكيم الشرع في مادتها، وإدارتها واستثمارها، وهنا يأتي التحدي للأسرة الإيجابية في تعليم كيفية التفاعل الواعي معها فيتكون لدى الزوج والزوجة والأبناء الحس النقدي والقدرة على اختيار ما يناسب تعاليم دينهم<sup>(٥٥)</sup>.

## نهيل صالح

- كما تتمثل بالاستخدام السلبي للمنتجات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، فتسود الأسرة أجواء من الإسراف والتبذير في الأعداد والأوقات، فكم جهاز إلكتروني في البيت الواحد أو مع الشخص الواحد؟ وكم حساب على مواقع التواصل الاجتماعي لكل فرد؟ وكم من الأوقات الضائعة على استخدامها في مقابل الأوقات المستثمرة؟ وكم من أوقات العزلة الفردية في مقابل اجتماع الأسرة.
- فإذا غاب دور الأسرة أو قصرت في أداء مهمتها في تنشئة الأجيال، ومدهم بالزاد المناسب الذي يضمن لهم الحصانة الذاتية في أنفسهم وفقاً لقيم ومبادئ الإسلام، فإن جهات أخرى ستؤدي هذا الدور على النحو الذي تريده هي دون ضابط أو رقيب، كالفنونات الفضائية، وشبكة الإنترنت، إلى جانب رفاق السوء<sup>(٥٦)</sup>، ونظراً لذلك أجريت العديد من الدراسات حول توعية وتنقيف الأسر حول التحديات التكنولوجية، ومن أمثلة هذه الدراسات:
  - دراسة التويجري (٢٠١٧م) التي هدفت لبيان أبرز التحديات التكنولوجية وانعكاساتها على الدور التربوي للأسرة في مواجهتها تطبيقاً على مدينة بريدة وضواحيها<sup>(٥٧)</sup>.
  - قدمت بدور (٢٠١٦م) دراسة في الآثار السلبية لتقنيات الاتصال الحديثة على الأسرة المسلمة، ودور المرأة في توعيتها باستخداماتها الآمنة<sup>(٥٨)</sup>.
  - وكذلك دراسة حسان (٢٠١٥م) في التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في العصر الحديث، مصر أنموذجاً<sup>(٥٩)</sup>.
  - ودراسة أحمد (٢٠١٤م) في مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة أطفالهم على شبكة الإنترنت ودرجة ممارستهم لها<sup>(٦٠)</sup>.
  - دراسة الشهراني (٢٠١٤م) في أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بإدمان الإنترنت لدى طالبات المرحلة الثانوية<sup>(٦١)</sup>، وقد وصفت هذه الدراسات حال الأسر المسلمة وتأثرها بمتغيرات العصر، حيث عملت هذه المتغيرات على تشكيل ثقافة كل أسرة بحسب وجهتها وعقيدها والتي لا تتناسب مع عقيدة الأسرة المسلمة.
- وبالتأكيد فإن ضبط هذه التحديات يحتاج إلى آلية علاج عاجلة ومحكمة، ومستمرة بحسب مراحل النمو المختلفة للأبناء؛ لأن حالة الفرد والأسرة اليوم أشبه ما تكون بحالة المدمن الذي يتطلب وضع إستراتيجيات تربوية دقيقة مستمرة، مبنية على أسس رصينة، لضمان فاعلية العلاج.
- وكل هذا يتطلب من الوالدين الرجوع إلى منهج الله تعالى، وابتغاء رضاه، وتكثيف الجهود في تحقيق مراده من خلال تربية الأولاد تربية صالحة مستقيمة وفاعلة.

### المبحث الثالث:

#### الإستراتيجيات الجاذبة لتنمية الإيجابية في البيئة الأسرية.

- المطلب الأول: نظرة عامة حول الإستراتيجيات المقترحة لتنمية الإيجابية في البيئة الأسرية.**
- ربط -سبحانه- الهداية بالجهاد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [الغنكوت: ٦٩]، قال ابن القيم: "فأكمل الناس هدايةً أعظمهم جهاداً، وأعرض الجهاد جهاد النفس، وجاهد الهوى، وجاهد الشياطين، وجاهد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سُبُل رضاء الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فإنه بعيد من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد"<sup>(٦٢)</sup>.

وبعد دراسة التحديات السابقة المؤثرة على الأسرة المسلمة في فقدان خصائص مهمة جداً، بها قوام حياتها وحياة أفرادها، كان لا بد من بناء إستراتيجيات تربوية تأسيسية تعمل على تكوين البيئة الأسرية الإيجابية في المجتمع المسلم، وقد عملت الباحثة على اقتراح إستراتيجيات مقصودة اختيرت مجالاتها بعناية، لتحقيق البيئة الأسرة الإيجابية المنشودة، وتشير الباحثة إلى المحددات الآتية:

١. قامت الباحثة باقتراح هذه الإستراتيجيات معتمدة على المصادر الأصلية والقواعد الشرعية، فهي مستقاة من مصادرنا الأصلية وتراثنا التربوي الإسلامي.
٢. تم اقتراح الإستراتيجيات بناء على أهميتها لتكوين بيئة أسرية إيجابية وقوة جاذبيتها وتأثيرها في الشخصية الإنسانية، فمن المؤكد أن الغالبية العظمى من الأسر المسلمة ترفض الفساد، لكن هذه النسبة تتفاوت بين أسر سلبية لا تملك إلا الرفض، وبين أسر رافضة إيجابية تفكر في البدائل والحلول، وتتلمس سبل الخلاص، وهذه الأسر هي نواة التغيير والنهضة، لذا تحتاج العناية والتدريب والتوجيه، ونحتاج نشر وعي الإيجابية بين الأسر المسلمة، ونشر الإستراتيجيات الجاذبة لتكوين هذا النوع من الأسر.
٣. تتبته الباحثة على اقتراح عمر زمني؛ نظراً لمناسبة كل إستراتيجية لمرحلة عمرية خاصة من عمر الإنسان، " فلكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها ومميزاتها، وقد أشار القرآن الكريم والسنة النبوية إلى اختلاف سمات المراحل وصفاتها عن بعض"<sup>(٦٣)</sup>، فوصف الحق تبارك وتعالى مراحل النمو بالقوة والضعف في قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۖ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤].
- مع التأكيد على أن امتدادها عبر مراحل العمر المختلفة يعطي المربي صلاحيات اختيارية، فالمربي مخول باختيار الأسلوب المناسب، لكن المقترح حدد الحاجة الأكبر لهذه الإستراتيجية في مرحلة معينة.
٤. كان الاختيار مبنياً وفق مبدأ تأسيس البدايات وتقديم الأولويات، ويعني هذا المبدأ: أن "الأصل في التربية هو تأسيس البدايات، فإذا أسس الفرد في بداياته على المنهج القويم، وفق مناهج وأساليب تربوية صحيحة، واستقر ذلك في وجدانه وسلوكه العملي، وشبَّ عليه، اكتسب حصانته وحمايته ضد كل فساد وغواية"<sup>(٦٤)</sup>.

الشكل الآتي يمثل متسلسلة الإستراتيجيات الجاذبة لتنمية الإيجابية في البيئة الأسرية:



ويلحظ من الشكل السابق أن بداية موضوعات الأسرة التأسيسية: العقيدة الصحيحة، وبداية التوجيه والإصلاح لأفراد الأسرة: الصلاح الذاتي، وبداية تشكيل شخصية الأبناء: البناء المحوري التدريجي، وبداية تأسيس القيم: جودة التنظيم، وبداية الوعي والتنقيف: الرفق رأس الأمر كله، وحتى تتوضح هذه الإستراتيجيات لا بد من عرضها بالتفصيل، وهي على النحو الآتي:

**المطلب الثاني: إستراتيجية العقيدة أولاً.**

يتوجب على الأسرة المسلمة أن توجه اهتمامها نحو غرس العقيدة الصحيحة في نفوس أفرادها، وتجعلها أولى أولوياتها، لتضمن إيجابية أفرادها، فربط قلوبهم بالله ﷻ وتقوية صلّتهم به، بحيث يحبونه ويخشونه ولا يعصونه، فيستقيم سلوكه، ولتوضيح محتوى هذه الإستراتيجية لا بد من المحاور الآتية:

- **مفهوم إستراتيجية العقيدة أولاً:** تقصد الباحثة بها: أن تكون القيم العقدية المقدمة في تربية الأبناء هي أولى أولويات الأسرة المسلمة، بحيث ينصب اهتمامها على غرس منظومة متكاملة من القيم العقدية التي تربط الطفل بربه وبالغاية من خلقه.

وتأتي هذه الإستراتيجية كعلاج مضاد لاهتمام الأسرة بالماديات والرعاية المجردة التي يقدمونها لأبنائهم باعتبار أنها أولى أولوياتهم، وباعتبارهم أسرة منظمة تعتنى بالمأكل والمشرب والملبس والألعاب وغيرها، الأمر الذي أنتج أولاداً يتصفون بالسلبية والالتكالية واللامبالاة.

- **أهمية إستراتيجية العقيدة أولاً:** يشير الزحيلي إلى أهمية العقيدة في حياة الفرد وفي تكوين الشخصية الإيجابية من خلال الآتي<sup>(٦٥)</sup>:

١. يتحدث عن الاستقامة، فهي من أعظم ثمرات الإيمان؛ لأنها عبارة عن السير على صراط الله المستقيم، وترجمة الأقوال

## استراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة

- الصادقة إلى أفعال محمودة، تطبيق شرع الله دون إفراط أو تفريط.
٢. عندما يثمر الإيمان يكون المؤمن إيجابياً مع نفسه، وإيجابياً مع أهله وأسرته، وعضواً فاعلاً مع مجتمعه وأمته.
  ٣. المؤمن ملتزم بالواجبات والالتزام بالحقوق والتنفيذ باستعمالها في مرضاة الله دون تجاوز أو إهمال.
  ٤. في حالة وقوع صراع واختلاف، فالمؤمن يقف عند الحق ولو كان على نفسه تضيق، ملتزم بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: آية ٨].

● **أهداف إستراتيجية العقيدة أولاً:** تسعى هذه الإستراتيجية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- تكوين قاعدة فكرية مستمرة من العقيدة الإسلامية عند الأبناء، بحيث ترجع إجابات أسئلتهم وطبيعة أفهامهم إليها.
- ٢- تأسيس منظومة القيم العقدية للتعامل مع الأبناء وتشكل المصوفاة بسبب الاعتبار الزمني ومراحل عمر الطفل.
- ٣- نشر الوعي بالطرق والأساليب المناسبة لكل مرحلة عمرية، وتحديد إجراءات كل أسلوب.
- ٤- التأكيد على ضرورة الشمول والتكامل في المنهج المقدم للأبناء لتكوين شخصيات إيجابية.

● **العامل الزمني والبعد الإستراتيجي لإستراتيجية العقيدة أولاً:**

يكون تركيز الأسرة المسلمة على هذه الإستراتيجية في السنوات الخمس الأولى، وتشارك مع الإستراتيجيات الأخرى في مراحل عمر الأبناء بعد ذلك، مع مراعاة المراحل العمرية واحتياجاتها وطبيعة الخطاب المقدم لها. فيجب غرس الإيمان بالله في نفوس الأبناء، وبيان قدرة الله على خلقه، وإطلاعه على أعمالهم وأفعالهم، عندئذ يسهل على الوالدين تربية الأبناء على الاستقامة على أمر الله ﷻ، والإخلاص في أعمالهم، فينشؤون على مراقبة الله، والخشية منه، والالتزام منهجه في كل ما يأمر وينهى، ويكون عندهم من حساسية الإيمان وإرهاق الضمير ما يكف عن المفاصد الاجتماعية، والمسائى الخلقية، ويصلحون روحياً وخلقياً وسلوكياً<sup>(١٦)</sup>.

وهنا، لا بد من التنبيه على أن البعد الإستراتيجي لها يتطلب المراجعة والمتابعة والتكرار، فلا تقتصر توجيهات الأسرة ومتابعتها على سن معين، بل لا بد من الاستمرارية في العطاء الوالدي، وتكرار التنبيه للتفكير في الكون وشكر المنعم على أدق التفاصيل التي ألفنا رؤيتها، وهذا جزء مهم في تكوين الروح الإيجابية، فالألفة تقتل الإحساس بالنعيم.

● **الأساليب التربوية المستخدمة في إستراتيجية العقيدة أولاً:** من الأساليب الواجب اتباعها لإتقان هذه الإستراتيجية ما يأتي:

١. أسلوب الحب، فأهم ما يحتاج إليه الابن في السنوات الأولى هو المحبة حتى تتشكل شخصية بسوية، وتتكون علاقته القوية بوالديه، وأعلى درجات الحب هو حب الله، حب الله تعالى من أجل العبادات وأعظمها، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة، آية ١٦٥].
٢. أسلوب الجذب وإثارة الانتباه؛ فإثارة انتباه الأطفال إلى قدرة الله ورحمته ومحبته لعباده، من الطرائق الجاذبة للشكر

والاهتمام والتقدير للنعم، فيقدر ما حوله، وأهم ما سيقدره نعمة الوالدين.

٣. أسلوب القدوة العملية في تقديم القيم العقيدية: عبارات الوالدين الإيمانية، وسجودهم عند الشكر، وحمد الله تعالى في كل حال، والذكر في الصباح والمساء، من الأساليب المحفزة لتمثل الطفل للقيم الإيجابية التي تثبت محبته لربه وخوفه ورجاءه وتوكله وتقويضه وتعلقه بالله وحده.

#### • آليات تطبيق إستراتيجية العقيدة أولاً:

- تعليم أفراد الأسرة كيفية صلاة المودع وتنمية الوازع الديني في أعماقهم للالتزام بالصلاة.
- حثهم على قيام الليل والتشوق لمناجاة الله فيها الإكثار من ذكر الله.
- تذكيرهم بالموت وانتهاء الأجل.
- إقامة مجالس ختم القرآن المنزلية وإشاعة الروح الجماعية.
- توجيههم كتمان عبادتهم النافلة وكتمان حالهم مع الله تعالى كتماناً شديداً، فكل فرد في الأسرة خبيثة خاصة ينبغي ألا يعرفها إلا الله تعالى.
- إثارة المحكات العملية والقصص التي تدربهم على ردة الفعل الصحيحة في مسائل القضاء والقدر في نفوسهم، وتعويدهم الصبر عند كل مشكلة، وحمد الله وشكره في كل حالة، والانتقال لاستقبال حياتهم بجد وتوكل ورضا.
- تعليمهم الدعاء الذي يربطهم بالله تعالى دائماً وتعويدهم الاستعانة به.

#### • مؤشرات نجاح إستراتيجية العقيدة أولاً: ومن المؤشرات العملية لهذه الإستراتيجية:

- الاستجابة لحوارات الأسرة حول القيم العقيدية، والتفاعل معها من خلال الأسئلة والنقاش.
- الحماس نحو القراءة في موضوعات الأسماء والصفات الإلهية.
- تنامي القدرات والمستويات المعرفية والوجدانية والمهارية.
- الإقبال على الذكر والطاعات التي ترضي الله.
- الإسراع في تأدية الطاعات أو الاستغفار عن الذنوب والعادات السلبية.
- الانطلاق بعد المواقف الصعبة للعمل، وتجاوز المرحلة السلبية.
- المشاركة الفاعلة فيما تعلمه الأبناء إلى آخرين من الأقارب والأصدقاء.

#### المطلب الثالث: إستراتيجية الصلاح والتربية قبل الإصلاح والمحاسبة.

لعل من أول ما يعتني به الأبوان، أن يكونا قدوة حسنة لأطفالهما. وهذا الجانب من الأسبقيات التي دأب المسلمون على التواصي بها، فقد روى الأصبهاني أن " الشافعي أدخل يوماً إلى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين ومعه سراج الخادم فأقعده عند أبي عبدالصمد مؤدب أولاد الرشيد، فقال سراج للشافعي: يا أبا عبدالله، هؤلاء أولاد أمير المؤمنين، وهو مؤدبهم، فلو أوصيته بهم، فأقبل الشافعي على أبي عبدالصمد فقال له: ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما تستحسنه، والقبيح عندهم ما

## استراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة

تركته<sup>(٦٧)</sup> ومن هنا استنبطت الإستراتيجية ولتوضيح محتواها لا بد من المحاور الآتية:

● **مفهوم إستراتيجية الصلاح والتربية قبل الإصلاح والمحاسبة:** يقصد بالصلاح الذاتي صلاح الأهل في أنفسهم؛ ممّا يؤدي إلى صلاح أبنائهم، سواء بشكل مباشر، أو بشكل غير مباشر، وكما أنّ لصلاح الأهل أثراً جيداً في أبنائهم، كذلك للمعصية أثرها<sup>(٦٨)</sup>، ومن هنا تقصد الباحثة بإستراتيجية الصلاح والتربية قبل الإصلاح والمحاسبة: هي الإستراتيجية القائمة على البدء بملاحظة الوالدين لسلوكياتهم وتربية أنفسهم قبل البدء بمحاسبة أبنائهم؛ ذلك أن الأبناء في الغالب اكتسبوا أفعالهم من آبائهم، أو أن ردود فعل الآباء شكلت قسماً كبيراً من سلوكهم. وحتى يفهم الوالد دوره في هذه الإستراتيجية، عليه أن يتخيل نفسه أمام مرآة، فإذا ما رأى في مرآته فعلاً قبيحاً عرف بأنه انعكاس له، فأصلح ذاته، أما إن كسر المرآة ظناً منه أنها الفاعلة، فمن المؤكد أنه ليس بعاقل.

● **العامل الزمني والبعد الإستراتيجي لإستراتيجية الصلاح والتربية قبل الإصلاح والمحاسبة:**

يحدد الإطار الزمني في ضوء التزام مؤسسي الأسرة الديني، وعمرهم الزمني، والبيئة المحيطة بهم، وطبيعة التوجيه والإصلاح التي تستهدفها الإستراتيجية، والعبرة هنا بجودة النتائج المحققة في الصلاح الذاتي، لكن الزمن المقترح للبدء في ملاحظة سلوكيات الآباء المنعكسة في الأبناء من سن الخامسة إلى سن السابعة كسن مقترح يفيد من طريقة هذه الإستراتيجية، وإلا فحرص الإنسان على الصلاح لا يتوقف عند عمر معين، وإنما المقصود هنا تطبيق هذه الإستراتيجية التربوية والتأكيد عليها في هذا السن.

وبآتي البعد الإستراتيجي ليؤكد على متابعة العمل بهذه الإستراتيجية وتطويرها وفق الحوادث والتجارب الأسرية الخاصة.

● **أهداف إستراتيجية الصلاح والتربية قبل الإصلاح والمحاسبة:** حيث تهدف الإستراتيجية إلى:

- تنمية الإحساس بالمسؤولية لدى الوالدين.
- تعميق حب الأبناء وتمني الخير لهم جميعاً فالمسألة ليست واجب فقط بل سعي متواصل نحو ثمرة الصلاح.
- الكشف عن الفرق بين النظرية والتطبيق، وبين التنظير المجرد والمحاولات التربوية الحقيقية.
- الوصول إلى الجوانب المشرقة في تطبيقات أفراد الأسرة جميعهم بعد اكتمالها وإتقانها.
- الوصول إلى الأحكام الموضوعية على السلوك، فقبل المحاسبة يوجد تحليل مجرد عن الأهواء الشخصية والاعتبارات الذاتية.

- تقبل الأبناء بإيجابية، وتقبل الأخطاء بإيجابية، بحيث تتبعت الأسرة عن المسبب الحقيقي وتتم معالجته.

● **أساليب إستراتيجية الصلاح والتربية قبل الإصلاح والمحاسبة:** ومن الأساليب المقترحة فيها:

١. التودد من الأبناء والقرب منهم، فتكون الوالدية في أعلى درجات القرب من الأبناء، محبين، ناصحين.
٢. القدوة الصالحة في تكوين إيجابية الأبناء، فتتعلق الإيجابية التلقائية التي تورث عملياً بالمحاكاة.
٣. أسلوب جدول المحاسبة، فيستطيع المربي رصد سلوكه بهدف التمكن من المعالجة والتطبيق.
٤. تدريب الوالد على رؤية جميع الزوايا وعدم الاكتفاء بالرؤية الضيقة للتربية.

٥. أسلوب التوقعات المقبولة في ضوء ما قدم من تعليم: "فان المسؤول عن سلبية الأبناء هم الآباء الذين يتوقعون قيام أبناءهم بكل شيء حسن من غير أن يساعدهم في ذلك" (١٩).

- **آليات تطبيق إستراتيجية الصلاح والتربية قبل الإصلاح والمحاسبة:** ومن آليات تطبيق هذه الإستراتيجية ما يأتي:
  ١. الحرص على تكوين أسرة مسلمة بدءاً باختيار الزوجة الصالحة، فقال النبي ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» (٧٠)، فخير معين على الصلاح والتربية زوجة صالحة.
  ٢. إحسان الصلاح والتربية بإطابة المطعم والمشرب والمسكن، فهذه وسيلة من وسائل الوقاية، وحسن التربية، سواء في ذلك حاضر الأبناء ومستقبلهم.
  ٣. الاعتماد على النفس في التربية والمتابعة، وعدم إيلاء المهمة إلى الآخرين، كالخادمة والأقارب، ولو تفكر رب الأسرة في ثمرة تربية أولاده بنفسه، لأدرك أنهم أعظم مشروع ناجح.
  ٤. الملاحظة والاهتمام لأدق التفاصيل المتعلقة بالأبناء، وكذلك استغلال كل الأوقات والمناسبات في التوجيه والغرس. قالوآلآدان اللذان يوجهان أولادهما للإقلال من مشاهدة التلفاز، ويمارسان هذا الفعل لن تلق كلمتهما وقعاً طيباً في نفوس الأطفال، حتى لو نفذ الطفل الأمر يبقى غير مقتنع بما يفعله، وكم هي جميلة عبارة: (لا نتكلم فسلوكك يُسمعي)، ومن الأخطاء الجسيمة التي تقع فيها الأمهات هي استخدام التلفاز كجليس أطفال، لانشغالها وعدم تمكنها من اللعب مع طفلها أو الاهتمام به. ولتصحيح هذا الخطأ نوصي الأم بأن تضع في متناول طفلها الصغير بدائل آمنة كالمكعبات، والألوان، والتراكيب، والكتب، والقصص، والصور وأطقم السفرة الخاصة بالأطفال بحيث يشغل الطفل بها نفسه وتتصرف الأم لشؤونها، دون أن تلجأ للتلفاز؛ لأنها إن فعلت عودت طفلها (دون أن تقصد) بأن تكون شاشة التلفاز هي أولى اختياراته في وقت الفراغ، معللاً نفسه أن هذا هو سلوك والدته من قبل (٧١).

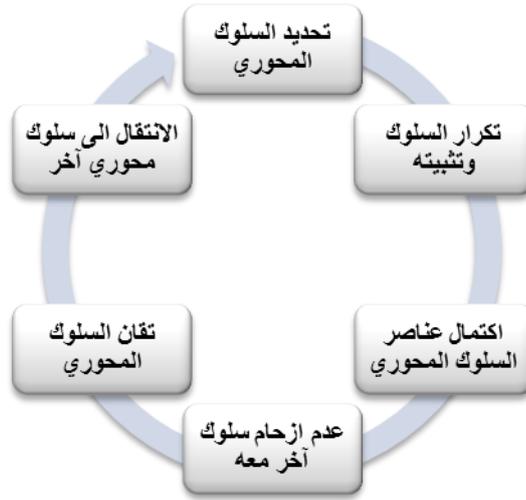
#### • مؤشرات نجاح إستراتيجية الصلاح والتربية قبل الإصلاح والمحاسبة:

- شفافية ووضوح التعامل مع الذات ورؤية التقصير والأسباب الحقيقية لتصرفات الأبناء.
- لين وتواضع الأهل في الحديث والتعامل.
- إنتاج أفكار ومقترحات وطرق وأساليب متعددة للوصول إلى الحل والتربية السليمة.
- عدم الشكوى والضجر من سلوك الأبناء.
- الميل إلى الجانب العملي البناء واتخاذ الإجراءات المناسبة دون تأجيل.
- عدم التأنيب والإسراف في النقد لسلوك الطفل، بل الميل نحو البشارة والتفاؤل وبت الأمل.

#### المطلب الرابع: إستراتيجية البناء المحوري التدريجي في صناعة شخصية الأبناء.

- **مفهوم إستراتيجية البناء المحوري التدريجي:** تقصد الباحثة بهذه الإستراتيجية، ضرورة بدء الأسرة بلبنات محورية صلبة لازمة لبناء شخصية الفرد، أولاً بأول، وعدم البدء بها مجتمعة، فنقوم الأسرة باستكمال التخطيط والتنفيذ للسلوك المحوري الإيجابي الأول حتى تستكمل عناصر البناء في الشخصية، ثم تنتقل إلى سلوك محوري آخر وهكذا، فبناء العادات المحورية يتم عبر اكتمال كل عادة وانتهاء العمل بها، ثم إلى غيرها، حتى تكتمل صناعة شخصية الأبناء.

والشكل الآتي يبين مراحل بناء السلوك الإيجابي في الإستراتيجية.



ولا يخفى على أحد أن في الإستراتيجية راحة نفسية أثناء التطبيق وعدم ازدحام الواجبات يزيد من هذه الراحة، ونتيجة التطبيق هي استقامة، ومستقبل التطبيق هو الفاعلية، ومجموع ذلك شخصية إيجابية. وقد استنبطت الإستراتيجية من قول الشافعي لما نصح مؤدب أولاد الخليفة: "علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم رَوْهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجنهم من علم إلى غيره حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم" (٧٢).

وكما هو ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم، فإن ازدحام العادات وأنماط السلوك مضلة في التطبيق، وبالإضافة إلى أن الشافعي أكد على اختيار أسماء التفضيل، فهو كذلك للمربي، عليه إتقان العادات المحورية وإتمامها على أكمل وجه، بحيث لا ينتقل من واحدة إلى أخرى إلا بعد اكتمال تطبيقها مع إتقان التطبيق.

#### • العامل الزمني والبعد الإستراتيجي في إستراتيجية البناء المحوري التدريجي:

معلوم أن العمر الزمني الذي حدده رسولنا الكريم ﷺ للأمر بالصلاة وللتفريق في المضاجع سن السابعة حتى العاشرة، ومن المؤكد أن فيه خصائص عديدة يجب على الأسرة الاعتناء بها، لذا تؤكد الباحثة أن العامل الزمني المقترح لهذه الإستراتيجية ذات الفترة الزمنية الممتدة وهي سن التدريب والتعليم والبناء المحوري.

فعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-: أن النبي ﷺ قال: (مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع) (٧٣)، وفي الحديث فوائد عديدة وإشارات تربوية مهمة على الأسرة العناية به، منها:

- بدأ الأمر من رسول الله ﷺ إلى الأهل، ثم كان الأمر من الأهل إلى الولد تطبيق للأمر الأول، وهذا دليل على سمة الأسرة المسؤولية أمام الله، فالتعلق بأمر الله أساس التنفيذ.
- تحديد سن السابعة له دلالة عميقة، فخصائص هذا السن مقصودة في الحديث الشريف.

– لم نجد في الحديث ازدحام للأوامر، وكثرة للمطلوبات، ولا حتى الإشارة للقياس عليه وهذا مقصود.

● **أهداف إستراتيجية البناء المحوري التدريجي:**

١. تهدف الإستراتيجية إلى تأسيس معالم شخصية الفرد الإيجابية بتدرج، السلوك المحوري تلو الآخر حتى يكتمل البناء بإتقان.
٢. تهدف هذه الإستراتيجية إلى منع الازدحام والفوضى في التربية، فهي قائمة على الترتيب والتنظيم.
٣. تسعى إلى الاختيار الأمثل من الناحية العددية والنوعية والعمرية بحسب السلوك المراد تثبيته.
٤. تهيئة الجو الإيجابي الأسري الهادئ، والذي يخلو من الفوضى وكثرة الأوامر.
٥. مراعاة تكليف الأبناء ما يطيقون مع تقدير الأحوال ووضع الثوابت التي لا تنازل عنها.
٦. ضرورة الاستمرارية في المتابعة والتكرار وعدم الانقطاع.

● **أساليب إستراتيجية البناء المحوري التدريجي:**

يقول ابن القيم: "ومما ينبغي أن يعتمد حال الصبي وما هو مستعد له من الأعمال ومهيأ له منها، فيعلم أنه مخلوق له، فلا يحمله على غيره ما كان مأذوناً فيه شرعاً، فإنه إن حمله على غير ما هو مستعد له لم يفلح فيه، وفاته ما هو مهيأ له، فإذا رآه حسن الفهم صحيح الإدراك جيد الحفظ واعياً، فهذه من علامات قبوله وتهيئه للعلم لينقشه في لوح قلبه ما دام خالياً، فإنه يتمكن فيه ويستقر ويزكو معه، وإن رآه بخلاف ذلك من كل وجه وهو مستعد للفروسية وأسبابها من الركوب والرمي واللعب بالرمح وأنه لا نفاذ له في العلم ولم يخلق له، مكنه من أسباب الفروسية والتمرن عليها فإنه أنفع له وللمسلمين، وإن رآه بخلاف ذلك وأنه لم يخلق لذلك ورأى عينه مفتوحة إلى صنعة من الصنائع مستعداً لها قابلاً لها، وهي صناعة مباحة نافعة للناس فليمكنه منها، هذا كله بعد تعليمه له ما يحتاج إليه في دينه، فإن ذلك ميسر على كل أحد، لتقوم حجة الله على العبد فإن له على عباد الحجة البالغة كما له عليهم النعمة السابعة والله أعلم" (٧٤).

يرشدنا المربي ابن القيم إلى الأساليب التي الناجحة في هذه الإستراتيجية من خلال المقولة السابقة، ومن ذلك:

١. أسلوب مراعاة الأولويات في اختيار السلوك المرغوب فيه، فيقدم أمر الدين على أمر الدنيا، ثم يقدم العلم على غيره، ثم ما يتقنه الولد على غيره، ثم ما يميل إليه وهكذا.
٢. أسلوب التعزيز الإيجابي لكل سلوك أو تقدم ملحوظ في أثناء متابعة تطور نمو الأبناء.
٣. مراعاة الفروق الفردية في انتقاء السلوك المحوري.
٤. مراعاة ميول الأبناء القلبية نحو الأمور فهي مؤثرة في التطبيق.
٥. أسلوب التدرج في التدريب على السلوك المحوري.
٦. أسلوب التكرار في تثبيت السلوك المحوري وترسيخه.

● **آليات تطبيق إستراتيجية البناء المحوري التدريجي:** ومن آليات تطبيق هذه الإستراتيجية ما يأتي:

- تقسيم السلوكيات المرغوب بها وفق الأولويات.
- تكريم الأولاد معنوياً ومادياً على مشاركته الإيجابية المختلفة.

## استراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة

- مد الجسور المشتركة بين أفراد الأسرة وتطبيقهم الجماعي للسلوك المحوري خير معين.
- جذب الانتباه والتركيز على المطلوب بكل السبل المتاحة.
- المتابعة الهادئة للتطبيق من غير صخب ولا ضجيج.
- الحلقات والجلسات العائلية التي يسودها الحديث عن الإنجازات والتطبيقات المتقنة للأولاد.
- المتابعة والتقييم المستمرين بوسائل متنوعة، منها: متابعة أخ، تقويم ذاتي، قوائم رصد شهرية، وغيرها.
- **مؤشرات نجاح إستراتيجية البناء المحوري التدريجي:** ويلحظ عند نجاح الإستراتيجية الآتي:
  - نشاط ملحوظ في قراءة وتفهم آيات وأحاديث السلوك المحوري الذي انتقته الأسرة.
  - الاهتمام بوسائل وأدوات متابعة السلوك المحوري الإيجابي.
  - التطبيق العملي المستمر والمتواصل.
  - قبول التوجيه والتصحيح للأخطاء.
  - التطور الواضح في شخصية الأبناء.

**المطلب الخامس: إستراتيجية جودة الفكر المنظومي في غرس قيم الأسرة.**

أدرت كثير من الدراسات أهمية تنشئة الأسرة لأبنائها تنشئة سليمة وتحصيلهم التربوي والتعليمي والتكويني وفق قيمهم وثقافتهم، بذلك يمكن أن يكونوا ثروة ورأس مال بشرياً هامين في رصيد الأمة، وإذا كان هناك تصور في عمليات التنشئة والتعليم والتكوين فإن ذلك ينعكس لا محال على قيم الشباب وسلوكياتهم وإيجابيتهم<sup>(٧٥)</sup>، وهذه الإستراتيجية عالم خاص من القيم لها أهميتها في تنمية الإيجابية بشكل ملحوظ، وتفصيل الحديث عنها بالآتي:

- **مفهوم إستراتيجية بناء الفكر المنظومي في غرس قيم الأسرة:** تقصد الباحثة بهذه الإستراتيجية: عملية متكاملة في تنظيم القيم وفق الأصول والفروع في مجموعات، بحيث يتم ترتيب قيم الأصل وفق سلم القيم الإسلامية، ثم يتم ترتيب الفروع التي تنتظمها كل قيمة، بهدف تثبيت الأصول عن طريق الفروع، وتأتي عملية التدريب المستمر والقراءات بعد ذلك، لغرس المنظومة القيمية في شخصية الأولاد.
- ومثال ذلك: قيمة العطاء قيمة أصل، فإذا أراد المربي تثبيتها في الأولاد، رتب منظومة قيم العطاء والتي يتفرع عنها قيم أخرى فرعية، مثل: قيمة الإيثار، قيمة العون، قيمة التضحية، قيمة الصدقة، وغيرها، وبدأ بتحضير خطته الجاذبة والمحكمة في غرسها.

● **العامل الزمني والبعد الإستراتيجي لإستراتيجية بناء الفكر المنظومي في غرس قيم الأسرة:**

العناية بنضج شخصية الأبناء وإعطاؤها الأبعاد القيمية الإسلامية بعد إتمام الإستراتيجيات السابقة، أمر لا بد منه في هذه المرحلة، والمقترح المقدم لهذه الإستراتيجية التي تعمل على تدريب الأولاد على القيم واعتيادها من سن العاشرة حتى سن الثامنة عشرة، وهي زمن طويل نسبياً مقارنة مع الإستراتيجيات السابقة؛ ذلك أن النظام القيمي الإسلامي شامل متكامل يشغل مساحات الفرد المتبقية بعد مساحة العقيدة والعبادات والتي لا تنفصل أبداً عن بعضها، فهي تدور وتستمر بوجوده.

- **أهداف إستراتيجية بناء الفكر المنظومي في غرس قيم الأسرة:** وتهدف هذه الإستراتيجية إلى:
  - إثارة اهتمام أفراد الأسرة بأهمية القيم الإسلامية ومنها قيمة الإيجابية.
  - تعريفهم بمعنى منظومة القيم وعناصرها وثمارها ونماذجها في مجموعات تشمل الأصل والفروع.
  - تمثل الأبناء بالمنظومات القيمية الإسلامية وتطبيقاتها في حياتهم اليومية.
  - الكشف عن الفهم الصحيح لحقيقة وتطبيقات الفكر المنظومي القيمي على مستوى الذات والأسرة والمجتمع.
  - تصميم المنظومات القيمية لأصول القيم وفروعها، وتعزيز التربية وفقها.
  - جودة مستوى الأداء في تمثل النظام القيمي على مستوى الكم والكيف.
  - تحفيز الأبناء لنشر فكر المنظومات لكل قيمة في أوساطهم الخاصة في المدرسة والأصدقاء لتعزيز تمثله بها.
- **أساليب إستراتيجية بناء الفكر المنظومي في غرس قيم الأسرة:** ومن أساليب هذه الإستراتيجية ما يأتي:
  - ومن الضروري أن يرافق منظومة القيم وجود قدر كبير من الحب نحو الأبناء، والمسح على رؤوسهم، والربت على أكتافهم، وتقيلهم واحتضانهم والتخفيف من خوفهم خصوصاً في أوقات الشدة والمرض.
  - التوعية والتثقيف بأهمية الفكر المبني على أصل القيم والفروع المتضمنة فيها.
  - التحفيز على تمثل القيم بوسائل جاذبة في الوسط الأسري.
  - التدريب العملي عن طريق المحكات الواقعية والتي تضيء الواقعية في التمثل.
  - المصاحبة لإحدى الشخصيات المعروفة بتمثلها للقيم في الوسط العائلي.
  - حل المشكلات المتعلقة بالفهم والممارسات الخاطئة لتطبيق القيم، وخاصة الفكر الهدام الذي يسم أصحاب القيم بالضعف والتخاذل لتشويهه في عقيدته وخلل في فكره.
- **آليات تطبيق إستراتيجية بناء الفكر المنظومي في غرس قيم الأسرة:** يمكن تطبيق الإستراتيجية عن طريق:
  - مدارس تفصيلية لآيات وأحاديث وقصص تبين أهمية القيم الإيجابية.
  - تحليل لنماذج وشخصيات واقعية رائدة وبيان علاقتها بإيجابية أفرادها.
  - تعريف الأبناء بنماذج وقنوات متمثلة للقيم عبر العصور الإسلامية المختلفة.
  - تحفيز الأبناء معنوياً ومادياً على استشعارهم وتقديرهم وتمثلهم للقيم.
  - جذب الانتباه خلال الحلقات والجلسات العائلية والتركيز على البناء المنظومي.
- **مؤشرات نجاح إستراتيجية بناء الفكر المنظومي في غرس قيم الأسرة:** من المؤشرات الدالة على نجاح الإستراتيجية في التطبيق:
  - كثرة سؤال الأبناء عن المفاهيم والتطبيقات المتعلقة بالقيم الإسلامية ونماذجها.
  - المزيد من النشاط والحيوية والمبادرة بالتفكير والعمل والإنجاز.
  - التطور الواضح في فهم الإيجابية ومجالات تطبيقها في الأسرة من خلال التفاعل السوي مع نفسه ومع الآخرين.
  - المشاركات الفاعلة في العمل التطوعي وأعمال الخير، فهذه البيئة مشجعة على المسابقة في الخيرات.

## استراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة

- التطور الملحوظ في التطبيقات السلوكية للقيم.
- المشاركة والإبداع في الفعاليات المتعلقة بكل منظومة قيمية.

**المطلب السادس: إستراتيجية التوعية بالرفق رأس الأمر كله.**

● **مفهوم إستراتيجية التوعية بالرفق رأس الأمر كله:** تقصد الباحثة بهذه الإستراتيجية: نشر الوعي والتوصية للأسرة المسلمة بفهم معنى الرفق على الوجه الصحيح، وتطبيقه في التعامل بين أفرادها لتحقيق أكبر قدر من التوافق والفاعلية. وهذه الإستراتيجية مستمدة من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ)<sup>(٧٦)</sup>، وفي رواية: (لا يكون الرفق في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه)<sup>(٧٧)</sup>، وفي هذه الأحاديث فضل الرفق والحث على التخلق به، وذم العنف، ومعنى يعطي على الرفق: أي يثيب عليه مالا يثيب على غيره، وفيها دلالة ظاهرة على منزلة الرفق، وما ينتج عنه من تحصيل المنافع في الدنيا والآخرة.

● **العامل الزمني لإستراتيجية التوعية بالرفق رأس الأمر كله:**

تعد هذه الإستراتيجية من النماذج التي يتوجب سيادتها الجوّ الأسري عامة في كل المراحل، فهي تعد طريقة للتواصل بين أفراد الأسرة، وتعمل على جذب الأفراد، وإشاعة جو التفاهم بينهم، ونظراً للرفق المتبع في التعامل فيما بينهم فإن الباحثة تنبه على تأكيد استخدام وتكثيف التعامل بهذه الإستراتيجية بعد سن الثامنة عشرة، ولا يفهم من ذلك أن الأسرة لن تعتني باستخدام الرفق، بل يتوجب التفريق بين التعامل بالرفق والتنبيه إلى الوعي بضرورة فهم المعنى الدقيق له والتعامل بهذا الوعي.

فعلى سبيل المثال: أنت إيجابي بطبعك (ترضى الله وتبادر وتؤثر فيمن حولك...) وتتعامل بقيم إيجابية في حياتك، هذا مختلف عنك لما تجتهد في نشر الوعي بين من تعرفهم وتثقيفهم بضرورة فهم الإيجابية فهماً دقيقاً والتعامل بينهم بقيمها.

● **أهداف إستراتيجية التوعية بالرفق رأس الأمر كله:**

١. تحديد أسلوب التواصل بين أفراد الأسرة وهذا محدد بالمعنى الحقيقي لمفهوم الرفق.
٢. ضبط أساليب المعاملة الوالدية وفق إطار شرعي تربوي يضمن أطر التوافق والتفاهم.
٣. إتقان العملية التربوية الأسرية من حيث الاتفاق على الأطر العامة للتربية عند الوالدين، فليس من شدة ولا من لين بل يضبط هذا كله الرفق.
٤. إشاعة جو التواصل والتفاهم بين أفراد الأسرة.
٥. تقديم التصورات والحلول والمبادرات والمشاركات الجيدة التي تخص المحيطين في الأسرة.

● **الأساليب التربوية المستخدمة في إستراتيجية التوعية بالرفق رأس الأمر كله:**

- أسلوب الحوار الفاعل: ويقترن الحوار هنا بالفاعلية، حتى لا يكون كلاماً دون فائدة، أو مجرد حديث عابر.
- أسلوب النقد البناء: ويقترن النقد بالهدف والارتقاء، وليس النقد الذي يقصد منه التجريح.

- أسلوب المودة والرحمة، وهذا هو الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الأسرية.
  - أسلوب الحكمة في الانتقاء بحيث ينتقي الفرد ما يناسب الموقف وما يناسب الأشخاص فلكل موقف ما يناسبه ولكل فرد ما يناسبه من طرائق التعامل.
  - المصاحبة الهادفة، ففي هذه المراحل العمرية ينبغي تكوين صداقات فعلية، والتودد لها بين جميع أفراد الأسرة.
  - الحلقات النقاشية الإيجابية ذات التعامل الراقى المهذب.
  - التوعية والتنقيف بموضوعات مختلفة وبالتحديات التي تواجه الأسرة عن طريق الرفق.
  - **آليات تطبيق إستراتيجية التوعية بالرفق رأس الأمر كله:** ومما يساعد الوالدان على ذلك:
    - حضور الدورات والندوات التي تتعلق بتربية الأبناء.
    - القراءة في كتب التربية، والاشتراك في المجالات النافعة.
    - تكثيف الاستشارة من الوالدين للخبراء في التربية، لعلاج المشكلات الطارئة التي تتعرض لها الأسرة، والمبادرة بذلك قبل أن تصل الحالة إلى درجة يصعب علاجها أو يطول<sup>(٧٨)</sup>.
    - تخصيص جلسة عائلية ثابتة في كل أسبوع لمناقشة أوضاع الأسرة، وأحوال أفرادها.
  - **مؤشرات نجاح إستراتيجية التوعية بالرفق رأس الأمر كله:**
    - الإحساس بالقوة والثقة والتفاؤل المستمر حتى في المواقف الصعبة.
    - الميل إلى العملية وترجمة النتائج والأفكار إلى توصيات عملية وبرامج على الأرض.
    - الاهتمام بأداء الواجبات، على حساب البحث عن الحقوق.
    - النشاط والحيوية والمبادرة بالتفكير والعمل.
    - يتجاوز أفراد الأسرة المشكلات والاختافات معاً في تعاون لحساب التفكير والعمل للمستقبل.
    - التواصل والتفاعل المستمر مع الواقع بأشخاصه وأحداثه ونتائجه، والمشاركة فيه بفاعلية.
    - استمرارية طرح المقترحات والمبادرات في الجلسات الحوارية الدائمة.
    - التطور المستمر في مستوى فهم أفراد الأسرة وأفكارهم وأعمالهم وإنجازاتهم.
- ختاماً بعد هذا العرض لمجموع الإستراتيجيات الجاذبة لتنمية الإيجابية في الأسرة المسلمة، لا بد من التنبيه على أنها تتصف بالخصائص الآتية:
١. أنها إستراتيجيات مؤصلة شرعاً معتمدة على الأصول في استنباطها.
  ٢. أنها إستراتيجيات متكاملة شاملة لمراحل حياة الإنسان.
  ٣. أنها تعتمد على الجاذبية والتشويق في تنمية الإيجابية في التربية.
  ٤. أنها تتحى المنحى العملي الفاعل.
  ٥. أنها تعتمد على الترتيب وفق الأولويات وتأسيس البدايات.
  ٦. أنها تعتمد على التأثير في أفراد الأسرة عموماً وليس الأبناء فقط.

**الخاتمة.**

توصلت الباحثة من خلال البحث في إستراتيجيات تكوين بيئة إيجابية أسرية للأسرة المسلمة في ظل متغيرات العصر إلى النتائج الآتية:

- للبيئة الأسرية الإيجابية مفهوم خاص، ويعني: المناخ العام السائد في الأسرة، الذي يتسم بالاستقامة والفاعلية والتميز والتنظيم، والذي يدرسه الأبناء ويشكله الوالدان، بحيث يتضمن أساليب الحوار الهادف والتنشئة السوية والإلتقان في أداء الواجبات نحو الأبناء والآباء والمجتمع ككل.
- يواجه تكوين بيئة أسرية إيجابية الكثير من التحديات التقنية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، ولا يقل أحدها خطراً عن الآخر، فينبغي للأسرة المسلمة إعداد أفرادها للوقوف في وجه التحديات، ولعل الدراسات العديدة التي بحثت مواجهة الأسرة للتحديات المختلفة تفيد في هذا المجال.
- اقترحت الباحثة إستراتيجيات خاصة، قامت بنحت مسمياتها، ومعتمدة مع الأصول الشرعية في استنباطها، وقد شكلت هذه الإستراتيجيات متسلسلة منظمة وفق مبدأ تأسيس البدايات، فكانت بدايتها مع إستراتيجية العقيدة أولاً، فإستراتيجية الصلاح والتربية قبل الإصلاح والمحاسبة، ثم إستراتيجية البناء المحوري التدريجي، مروراً بإستراتيجية الجودة في الفكر المنظومي في غرس قيم وصولاً إلى إستراتيجية التوعية بالرفق رأس الأمر كله، ولكل واحدة من الإستراتيجيات أهداف ووسائل وآليات تطبيق ومؤشرات نجاح يعرف من خلالها مدى فاعليتها لجذب البيئة الإيجابية في الأسرة المسلمة.

**وتوصي الباحثة بما يأتي:**

- اهتمام الباحثين بإفراد كل إستراتيجية من هذه الإستراتيجيات ببحث مستقل، وتعزيز فكرتها وأهدافها ووسائلها للحصول على بيئة جاذبة للإيجابية في الأسرة المسلمة.
- تصميم دورات أسرية لنشر وعي الإيجابية وتنفيذ تطبيقاتها وتعميمها بهدف توعية الأسر بأهميتها في تربية جيل مسلم فاعل وتؤثر باستقامة.
- إعادة النظر في برامج التأهيل الأسري، وبرامج المقبلين على الزواج بحيث يتم اقتراح تأهيل أسري تربيوي؛ نظراً لافتقار البرامج لمثل هذا المحور، بهدف تحقيق بيئة أسرية إيجابية في المجتمع المسلم.

**الهوامش.**

(١) ارتبط لفظ الإستراتيجية بعلاقة منطقية مع الوسائل العسكرية والطرق التي يتم استخدامها للوصول إلى الأهداف السياسية والوطنية، أما بالنسبة للقائد العسكري في ساحة الحرب، فإن تكتيكات المعارك تُعد من الإستراتيجيات العملية التي يُستخدم فيها فن القتال لشن حملات تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية مُحددة للحرب، حيث إن وضع إستراتيجية عسكرية، وتحديد أهداف الحملات السياسية، وبناء القوات المسلحة تعتبر من الأدوات العديدة التي تُسهم في الإستراتيجية بصورتها العامة، وغالباً ما تُسمى بسياسة الأمن القومي. ينظر: الإستراتيجية، مقال منشور على شبكة الإنترنت، Strategy, www.encyclopedia.com, Retrieved 2-9-2018.

- (٢) الحنفي، عبد المنعم، معجم مصطلحات علم النفس، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م.
- (٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، بمصر، ١٩٩٤م، ص ١٦.
- (٤) اللهبي، سعدية مبارك، الأسرة ودورها التربوي في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة، دراسة ميدانية في مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة، ١٤١٨هـ.
- (٥) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٩٧٩، (ط٢)، مادة (و)، ج، ب، ج٦، ص ٨٩.
- (٦) بكار، عبد الكريم، مقومات الشخصية الإيجابية، مجلة البيان، لندن، العدد ٢٠٤، ٢٠٠٤م، ص ٢٢.
- (٧) الكوراني، عبد الباسط عبد الكريم عزيز، الشخصية الإيجابية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن، ٢٠١٧م، ص ٩.
- (٨) التل، شادية، علم النفس التربوي في الإسلام، عمان، دار النفائس، ٢٠٠٥م، (ط١)، ص ٩٦.
- (٩) علاونة، شفيق، سيكولوجية التطور الإنساني، عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٤م، (ط١)، ص ٥٠-٥٤.
- (١٠) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٩٧٩م، (ط٢)، مادة (أ) س، ر، ج٦، ص ١٠٧.
- (١١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص ١٦.
- (١٢) اللهبي، الأسرة ودورها التربوي في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة، ١٤١٨.
- (١٣) ينظر: مصلح، عبد اللطيف، ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع، وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٢٦.
- (١٤) الرياح، سلمى، عمل الزوجة وعلاقتها الأسرية، ص ٦٧.
- (١٥) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٦، ص ٨٩.
- (١٦) ينظر: الأسمر، راجي، المعجم في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، (ط١)، ص ٥٧٧.
- (١٧) ينظر: بكار، مقومات الشخصية الإيجابية، ص ٢٢.
- (١٨) عيد، محمد إبراهيم، وطه ربيع طه، وحناء، هاني سعد الله، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مستويات الإيجابية لدى عينة من الشباب الجامعي، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، عدد ٥٢، ٢٠١٧م، ص ٥٠١.
- (١٩) الكوراني، عبد الباسط عبد الكريم عزيز، الشخصية الإيجابية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن، ٢٠١٧م، ص ٩.
- (٢٠) الدش، محمد أحمد، الإيجابية في شخصية المسلم، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، المجلد ٥٢، العدد ٥٩٣، ٢٠١٤م، ص ٣٣.
- (٢١) ينظر: بكار، مقومات الشخصية الإيجابية، ص ٢٢.
- (٢٢) ينظر: معوض، سهير أحمد سعيد، علم الاجتماع الأسري، جمعية البر في الإحساء، السعودية، ٢٠٠٩م، (ط١)، ص ٢٥.
- (٢٣) بكار، مقومات الشخصية الإيجابية، ص ٢٢.
- (٢٤) الزحيلي، محمد مصطفى، من ثمرات الإيمان في الحياة العملية، مجلة هدي الإسلام، الأردن، مجلد ٣٦، عدد ٧، ١٩٩٢م، ص ٨٩.

## استراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة

- (٢٥) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥م، ج٤، ص٧٧.
- (٢٦) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ، (ط٣)، ج٢٤، ص٤٨٧.
- (٢٧) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، ج١، ص٦٢، حديث رقم: (٥٨)، وانفرد به عن البخاري.
- (٢٨) الزحيلي، من ثمرات الإيمان في الحياة العملية، ص٩١.
- (٢٩) الشحود، علي بن نايف، الأساليب النبوية في التعليم، بهانج، دار المعمور، ٢٠٠٩م، ص٤٠٨.
- (٣٠) ينظر: التوبة، غازي، كيف تكون إيجابياً فاعلاً، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، المجلد ٤٢، العدد ٤٧٩، ٢٠٠٥م، ص٤٦-٤٧.
- (٣١) ينظر: شندي، فتحة صديق، دور الآباء في غرس الإيجابية لدى الأبناء، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، المجلد ٤٢، العدد ٤٧٥، ٢٠٠٥م، ص٦٩.
- (٣٢) ينظر: بكار، عبد الكريم، وعيسى، عبد الرحمن، مسؤولية الأسرة المسلمة في تحقيق التربية الوقائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٨م، ص٣.
- (٣٣) البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب قوا أنفسكم وأهلكم ناراً، ج٥، ص١٩٨٨، حديث رقم: (٤٨٩٢).
- (٣٤) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٩٧١م، (ط١)، ج١، ص٢٢٩.
- (٣٥) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، (ط١)، ج١، ص٦٣٩.
- (٣٦) حميد، صالح بن عبد الله، وعدد من المختصين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، (ط٤)، ج١، ص١٦٤.
- (٣٧) عيد، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مستويات الإيجابية لدى عينة من الشباب الجامعي، ص٤٩٤.
- (٣٨) شندي، دور الآباء في غرس الإيجابية لدى الأبناء، ص٦٨.
- (٣٩) ينظر: ميزاب، ناصر، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، عالم الكتب، ٢٠٠٥م، (ط١)، ص١٣٣.
- (٤٠) ينظر: الرفاعي، نعيمة جمال شمس، بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالشخصية الإيجابية وأساليب تنميتها، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الرابع: التربية وبناء الإنسان في ظل التحولات الديمقراطية، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠١٤م، ص٥-٦.
- (٤١) ينظر: الشخلي، عبد القادر، تأثير العولمة على سلطة الوالدين، دار الحضارة، ١٤٢٩هـ، (ط١)، ص٢٢.
- (٤٢) ينظر: الفايز، أروى بنت عبد الله بن مساعد، الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، ١٤٣٣هـ، ص٤١.
- (٤٣) ينظر: كريس، الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين، ص١٨١.
- (٤٤) ينظر: طالب، عبد العزيز، الدراسة في الخارج، أبعاد تنموية، تجارب دولية، خطوات عملية، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٨م، (ط٦)، ص٣٤.
- (٤٥) العكايلة، محمد سند، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، (ط١)،

- (٤٦) عيد، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مستويات الإيجابية لدى عينة من الشباب الجامعي، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، عدد ٥٢، ٢٠١٧م.
- (٤٧) ابن عسكر، منصور بن عبد الرحمن، اتجاهات الأسرة السعودية نحو الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية، بحث مقدم لمؤتمر الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الامام محمد ابن سعود، الرياض، ٢٠٠٨م، ص ٢٧١.
- (٤٨) ينظر: الزبيدي، عبد الرحمن، ٢٠٠٠م، العولمة الغربية والصحة الإسلامية (الموقف الرشيد)، دار إشبيلية، (ط١)، ص ٣٦.
- (٤٩) ينظر: طالب، الدراسة في الخارج، أبعاد تنموية، تجارب دولية، خطوات عملية، ص ٣٤.
- (٥٠) العسلي، هالة، نفقات الأسر على الكماليات والمظاهر الاجتماعية، مقال منشور في مجلة الخليج الإلكترونية، بتاريخ ٢٧/٨/٢٠١٢م، <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/32df5c75-5566-4c66-997b>.
- (٥١) ينظر: آل مظف، عبيد بن علي عطيان، الآثار الاجتماعية للتضخم الاقتصادي على الأسرة، ورقة عمل مقدمة لندوة الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، الرياض، ١٤٢٩هـ، ص ٤١-٤٨.
- (٥٢) ينظر: عباس، وجدان التيجاني، الأسرة وداء الاستهلاك، الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، المجلد ٣٣، العدد ٣٨٦، ٢٠١٤م، ص ٦٥-٦٦.
- (٥٣) ينظر: المكتب الإقليمي للدول العربية، عمل الأطفال في الأردن يتضاعف منذ مسح عام ٢٠٠٧م، موقع منظمة العمل الدولية، منشور بتاريخ ١٦/أغسطس/٢٠١٦م [https://www.ilo.org/beirut/media-centre/news/WCMS\\_511311/lang](https://www.ilo.org/beirut/media-centre/news/WCMS_511311/lang)
- (٥٤) ينظر: طالب، الدراسة في الخارج، ص ٣٤.
- (٥٥) ينظر: خير الغلايين، أروى بنت محمد، دور الأسرة في التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، دراسة مقدمة ضمن أعمال المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ، ١٤-١٧ صفر.
- (٥٦) ينظر: عبد الحافظ، عبد الرشيد، الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥م، ص ٩٦-٩٧.
- (٥٧) ينظر: التوجيهي، منى بنت عبد الرحمن، الدور التربوي للأسرة في مراجعة تحديات تكنولوجيا المعلومات من منظور التربية الإسلامية، دراسة ميدانية، منطقة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، ٢٠١٧م.
- (٥٨) ينظر: بدور، حنان علي، الآثار السلبية لتقنيات الاتصال الحديثة على الأسرة المسلمة ودور الأسرة في توعيتها باستخداماتها الآمنة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، فلسطين، ٣٩، ٢٠١٦م، ٣٠٥-٣٣٦.
- (٥٩) ينظر: حسان العشري محمود، التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في العصر الحديث، مصر أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، ٢٠١٥م.
- (٦٠) ينظر: أحمد، رشا محمود، مدى إدراك أولياء الأمور الرامية إلى تعزيز سلامة أطفالهم على شبكة الإنترنت ودرجة ممارستهم لها، مجلة العلوم التربوية، مصر، ٢٠١٤م.
- (٦١) ينظر: الشهراني، ريم بنت مبارك، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بإدمان الإنترنت لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظة خميس مشيط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، أبها، ٢٠١٤م.
- (٦٢) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الفوائد، تحقيق: ماهر منصور عبد الرزاق كمال علي

## استراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة

الجمال، ص ٥٨.

- (٦٣) الشرفين، عماد عبد الله، التربية الإسلامية وقضايا علم نفس النمو، دار الكتاب الحديث، إربد، ٢٠٢٠م، (ط١)، ص ٩.
- (٦٤) الديب، إبراهيم، القيم التأسيسية البناء الرياني المعاصر، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة، ٢٠١١م، (ط١)، ص ٥٩.
- (٦٥) ينظر: الزحيلي، من ثمرات الإيمان في الحياة العملية، ص ٩١-٩٢.
- (٦٦) ينظر: علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، الطبعة العشرون، ١٤١٢هـ، ج ٢، ص ٧٧٠.
- (٦٧) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، (ط٤)، ج ٩، ص ١٤٧.
- (٦٨) معوض، علم الاجتماع الأسري، ص ٢٥.
- (٦٩) شندي، دور الآباء في غرس الإيجابية لدى الأبناء، ص ٦٨.
- (٧٠) مسلم، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الأكل في الدين، حديث رقم: (٥٠٩٠).
- (٧١) الغلابيني، دور الأسرة في التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، ١/١٦.
- (٧٢) الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج ٩، ص ١٤٧.
- (٧٣) أبو داود، سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ج ١، ص ١٣٣، حديث رقم: (٤٩٥)، وهذا لفظه، وصححه الألباني، إرواء الغليل، ج ١، ص ٢٦٦، حديث رقم: ٢٤٧، ورواه بنحو الترمذي في سننه، أبواب الصلاة، باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة، ج ٢، ص ٢٥٩، حديث رقم: ٤٠٧، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.
- (٧٤) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، ج ١، ص ٢٤٣-٢٤٤.
- (٧٥) عيد، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مستويات الإيجابية لدى عينة من الشباب الجامعي، ص ٤٩٤.
- وقد أجريت كثير من الدراسات التربوية حول تحديد مستويات الإيجابية فاختلفت بتعدد رؤي الباحثين، ومن هذه الدراسات: دراسة عيد (١٩٨١م) حيث حدد مستويات الإيجابية: (المرونة، الأصالة، المساواة، الثقة بالنفس، تحمل المسؤولية، القيادة الديمقراطية، الحيوية الدافئة، الحرص أو التروي). ودراسة مخيمر (١٩٨٧م)، ودراسة الصائغ (٢٠٠٦م) والجراح (٢٠٠٩م)، صباح (٢٠١٠م)، علوان (٢٠١٣م)، وغيرها، والتي كان لكل منه توجه خاص في اعتماد مستويات الإيجابية، والتي يصلح أن ننقي منها ما يطلق عليه: منظومة قيم الإيجابية في الإسلام.
- (٧٦) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، ج ٤، ٢٠٠٤، حديث رقم: (٢٥٩٢).
- (٧٧) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، ج ٤، ٢٠٠٤، حديث رقم: (٢٥٩٤).
- (٧٨) مركز البحوث والدراسات، الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، إعداد مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان، ص ١٣٤، ١٣٥.